الدعاية الأمريكية تجاه العراق 1948-1958

American propaganda towards Iraq 1948-1958

أ. د. علاء رزاك فاضل النجار *

مركز دراسات البصرة والخليج العربي- جامعة البصرة- العراق

Alaa.ALNajjar@uobasrah.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2025/07/01 تاريخ القبول: 2025/11/22 تاريخ النَّشر: 2025/12/16

ملخص:

سعت الولايات المتحدة إلى تنفيذ أجنداتها في العراق عبر سياسة دعائية هدفت من خلالها إلى إحكام قبضتها على القرار العراقي في ظل حربها الباردة مع السوفييت. إذ تمثلت تلك السياسة بمجموعة واسعة من الأهداف والوسائل والممارسات التي تم التخطيط لها بعناية فائقة لما يمثله العراق من أهمية في الاستراتيجية الأمريكية. إلا أن كل الجهود الأمريكية باءت بالفشل، عندما تم اسقاط النظام الملكي وتأسيس الجمهورية العراقية عام 1958.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة والعراق، إذاعة صوت أمريكا، مكتب خدمة المعلومات الأمريكية في العراق، القوة الناعمة.

Abstract:

The United States sought to implement its agendas in Iraq through a propaganda policy aimed at tightening its grip on Iraqi decision-making in the context of its Cold War with the Soviets. This policy was represented by a wide range of goals, means, and practices that were carefully planned due to the importance of Iraq in American strategy. However, all American efforts failed when the monarchy was overthrown and the Iraqi Republic was established in 1958.

***key words**:* United States and Iraq, Voice of America, US Information Service Office in Iraq, Soft Power.

مقدّمة:

كان التداخل بين الأيديولوجية والعلاقات الدولية في أواخر الأربعينيات وعقد الخمسينيات من القرن العشرين بمثابة الخلفية لجهود الدعاية الأمريكية في العراق. ففي خضم الحرب الباردة سعت الولايات المتحدة إلى مواجهة النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط، وطرحت نفسها بوصفها رمزاً للديمقراطية وللحرية والحداثة، في مقابل الاشكاليات السياسية التي كانت تثار ضد السوفييت بما في ذلك الديكتاتورية والتسلط والشمولية .

* المؤلف المراسل

ولم تكن أهداف الدعاية الأمريكية تتعلق بتعزيز القيم والمفاهيم الأمريكية فحسب؛ بل هدفت إلى تشكيل تصورات عن الولايات المتحدة بوصفها قوة استقرار في منطقة محفوفة بالاضطرابات السياسية. وقد تجلى هذا من خلال وسائل مختلفة شملت البث الاذاعي و الاتصالات الشخصية والعلاقات العامة والبرامج التعليمية والتبادلات الثقافية والمطبوعات والأفلام فضلاً عن المساعدات العسكرية والاقتصادية، التي هدفت إلى تنمية رؤية إيجابية للسياسات الأمريكية لدى العراق حكومةً وشعباً.

اهمية البحث: كشفت الاستراتيجيات التي استخدمتها الولايات المتحدة في دعايتها تجاه العراق في السنوات (1948 – 1958)، عن رؤى حول التداعيات الأوسع للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. إذ إن فهم أهداف ووسائل الدعاية الأمريكية في العراق يعدَّ أمراً ضرورياً، لأنها أثرت على المشاعر المحلية تجاه التدخل الأمريكي، وإن التحول في الدبلوماسية العامة الأمريكية من الأهداف قصيرة المدى إلى تعزيز حسن النية على المدى الطويل، يؤكد على التوازن الدقيق المطلوب في التعامل مع شعوب الشرق الأوسط .

اشكالية البحث: تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة-:

1 – ما طبيعة أهداف الدعاية الأمريكية في العراق؟ وهل تمكن واشنطن من تحقيق تلك الأهداف؟

2- بماذا امتازت وسائل الدعاية الأمريكية في العراق؟

3 -كيف كانت ممارسات الدعاية الأمريكية في العراق؟ وما هي ردود الفعل المحلية تجاهها؟

فرضية البحث: وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية-:

1 – تمثلت أهداف الدعاية الأمريكية في العراق بمجموعة واسعة من المحاور جاءت نتيجة دراسات مستفيضة هدفت إلى ترسيخ النفوذ الأمريكي في العراق، وجعله تابعاً يدور في فلك المشاريع الغربية في المنطقة. وبطبيعة الحال فإن ذلك كان يدفع باتجاه القضاء على انتشار الافكار والمعتقدات الشيوعية التي كان لها انتشار واسع في العراق. ومع ذلك، فان توجهات واشنطن لم يكتب لها النجاح وانتهت بسقوط النظام الملكي في العراق.

2 – امتازت الوسائل التي اعتمدتها الولايات المتحدة في سياستها الدعائية تجاه العراق بشموليتها، إذ لم تدخر الإدارة الأمريكية جهداً في سبيل تحقيق مبتغاها. لذا تنوعت تلك لوسائل لتشمل المطبوعات والبث الاذاعي والاتصالات الشخصية والعلاقات العامة والبرامج التعليمية والتبادلات الثقافية والأفلام فضلاً عن المساعدات العسكرية والاقتصادية.

3 – حاولت الولايات المتحدة الأمريكية توخي الحيطة والحذر وعدم التسرع في تنفيذ مشاريعها وبرامجها الدعائية في العراق، خشية ان يكون لها نتائج عكسية. ولم تترك الممارسات الأمريكية فئة داخل المجتمع العراقي الا واستهدفتها، لدرجة ان سكان المناطق الريفية كانوا ضمن الفئات المستهدفة في البرامج الأمريكية. ومع ذلك، كانت ردود الفعل المحلية تجاه السياسة الدعائية الأمريكية في العراق متباينة، ففي الوقت الذي كانت فيه اغلب الحكومات العراقية مؤيدة لها، كان معظم الشعب العراقي رافضاً ومستهجناً لها، الامر الذي دفع بعض الساسة الأمريكان إلى محاولة إلغاء تلك البرامج أو تعديلها حتى تكون اكثر تقبلاً وتوافقاً مع رغبات العراقيين .

هدف البحث: حاول البحث توضيح أهداف ووسائل الدعاية الأمريكية في العراق في المدة (1948-1958) وتشكيل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، علاوة على فهم ردود الفعل المحلية تجاه الممارسات الدعائية الأمريكية.

منهجية البحث: استند البحث على منهجين: الأول، المنهج التاريخي، والذي حاول فيه الباحث تتبع مسار الاحداث التاريخية على وفق وحدة الموضوع مع مراعات التسلسل الزمني للإحداث. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول إلى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث: قسم البحث على تمهيد ومقدمة وثلاثة مباحث، كرس الأول لدراسة أهداف الدعاية الأمريكية في العراق. على حين خصص الثاني لبحث وسائل الدعاية الأمريكية في العراق. اما المبحث الثالث فاهتم بدراسة ممارسات الدعائية الأمريكية في العراق وردود الفعل المحلية تجاهها. وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على الوثائق الأمريكية غير المنشورة.

تمهيد

بدأت وزارة الخارجية الأمريكية برنامج المعلومات والتبادل التعليمي الدولي على نطاق محدود في عام 1934، لمساعدة البعثات الأمريكية في تفسير سياسة الولايات المتحدة الخارجية. وفي 9 اب 1939، أقر الكونغرس الأمريكي القانون رقم (355)، والذي نص على اطلاق برامج لتعزيز العلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية. وخلال الحرب العالمية الثانية، طورت الحكومة الأمريكية برامج إعلامية جديدة تحت إشراف وكالات مستقلة بما في ذلك خدمة المعلومات الخارجية، والتي بدأت البث الإذاعي لصوت أمريكا في أوائل عام 1942، ومكتب معلومات الحرب، ومكتب منسق الشؤون بين الأمريكيتين، الذي أجرى برنامجاً إعلامياً في الجمهوريات الأمريكية[(1)].

وبقرار من الرئيس الأمريكي هاري ترومان[(2)] Harry Truman، في اب 1945، تم الغاء مكتب معلومات الحرب، ومكتب منسق الشؤون بين الأمريكيتين ونقل وظائفهما إلى وزارة الخارجية الأمريكية. إذ تم دمج برامجهما مع أنشطة التبادل الإعلامي والثقافي التابعة للوزارة في مكتب المعلومات الدولية والشؤون الثقافية، تحت إشراف مساعد وزير الخارجية للشؤون العامة. وفي 1 اب 1946، أذن الكونغرس الأمريكي ببرنامج تبادل تعليمي بموجب القانون رقم (584). وبعد أن خفض الكونغرس الاعتمادات المخصصة لبرنامج المعلومات بشكل أكبر في عام 1947، أعيد تنظيم مكتب المعلومات والتبادل التعليمي الدولي وأعيد تسميته إلى مكتب التبادل التعليمي والمعلوماتي الدولي[(3)].

جاء التغيير في مبادئ الدعاية الأمريكية في كانون الثاني 1948، عندما أقر الكونغرس قانون تبادل المعلومات والتعليم الأميركي لعام 1948، المعروف أيضا باسم قانون سميث- موندت (Smith-Mundt)، والذي سمح رسمياً بخدمة الدعاية الخارجية على النقيض من الأنشطة المؤقتة التي كان يتم تمويلها من المخصصات أثناء وقت السلم. كما سمح هذا القانون بنشر المعلومات في الخارج عن الولايات المتحدة وشعبها والسياسات التي يقرها الكونغرس

والرئيس ووزير الخارجية وغيرهم من المسؤولين عن الأمور التي تؤثر على الشؤون الخارجية للولايات المتحدة. وبعد مدة وجيزة من إقرار هذا القانون اختير السفير السابق في إيران جورج ألين[4] George V. Allen، ليكون مساعداً لوزير الخارجية للشؤون العامة. وتبع هذا التعيين الغاء مكتب التبادل التعليمي والمعلوماتي الدولي، وانشئ برنامج لتبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة (USIE) الذي تم تقسيمه إلى مكتب المعلومات الدولية (OII) ومكتب التبادل التعليمي (OEX). وخلال هذا الوقت، زادت جهود الدبلوماسية الأمريكية وسمح التمويل الكبير للبرنامج بالتوسع. كما بدأت وكالة الاستخبارات المركزية Central Intelligence Agency (CIA)، انشطتها في المجال الدعائي، على الرغم من أنه لم يكن بإمكان الوكالة التنافس مع وزارة الخارجية في هذا المجال حتى خمسينيات القرن العشرين[5].

المبحث الأول: أهداف الدعاية الأمريكية في العراق.

أولاً: الأهداف السياسية:

عد معظم الشعب العراقي ان الولايات المتحدة هي السبب الرئيس في تأسيس دولة "إسرائيل" عام 1948. ولأن فلسطين كانت ذات أهمية كبيرة بالنسبة لغالبية الجماهير العربية، فقد ادت هذه القضية دوراً مهماً في التأثير على الجمهور العربي ضد القوى الغربية التي دعمت بنشاط "إسرائيل". إذ اتهم العراقيون بريطانيا والولايات المتحدة بالوقوف ضد إنشاء دولة فلسطينية حرة ومستقلة، وذكر الحزب الشيوعي العراقي في أحد تقاريره أن "**الإمبرياليين البريطانيين والأمريكيين والصهاينة الذين دعمتهم بعض الدول العربية وخاصة نوري السعيد خلقوا بيئة متوترة للغاية أدت في النهاية إلى تقسيم فلسطين**". لذا شنت الولايات المتحدة وبريطانيا "**حرباً نفسية موجهة إلى العالم العربي**" لإقناع الجماهير العربية بدعم الحكومات العربية الموالية للغرب ومواجهة الشيوعية[6]. ولا شك ان العراق كان في اولويات هذه الاستراتيجية بحكم عوامل عدة يأتي في مقدمتها اهميته للمصالح الغربية من جهة، وقوة الحزب الشيوعي العراقي مقارنة بغيره من الاحزاب العراقية من جهة ثانية.

حاولت الحكومة الأمريكية من خلال وسائل الإعلام، تغيير النظرة السلبية لغالبية العرب تجاهها. إذ أوصى وزير الخارجية الأمريكية دين آتشيسون[7] Dean Acheson، في برقيته إلى السفارات الأمريكية في العالم العربي في 1 أيار 1950، بضرورة بذل جهوداً حثيثة لوقف المد المعادي للولايات المتحدة. وشدد على اهمية ان يكون لوسائل الاعلام دوراً في توضيح "**سياستنا الحالية المتمثلة في عدم التحيز في النزاع الفلسطيني**"، وان للولايات المتحدة "**نوايا صادقة**" في الحفاظ على صداقة قوية مع العالم العربي، والتعاون معه في جهوده لتحقيق التقدم والتطور. كما نوه آتشيسون إلى وجوب السعي إلى إعادة توجيه انتباه الشعوب العربية إلى مشكلاتها الداخلية وتشجيعها على تكريس طاقاتها لتطوير اوضاعها الاجتماعية والاقتصادية المتردية. وفي ختام برقيته ذكر آتشيسون بانه يجب إقناع الدول العربية بحقيقة أن تبديد طاقاتها في التعصب ضد الولايات المتحدة أو ضد إسرائيل، إلى جانب عدم الاهتمام بمشكلاتها الملحة، سيؤدي إلى ظروف أسوأ لا يمكن إلا أن تعود بالنفع على أعداء العرب والغرب[8].

كان الترويج للطاقة النووية وتقليل الخوف من الأسلحة النووية من الأهداف الدعائية الرئيسة للولايات المتحدة ابان خمسينيات القرن العشرين. وكان خطاب الرئيس الأمريكي دوايت إيزنهاور[9] Dwight D.

Eisenhower، في الأمم المتحدة عام 1953، بعنوان "**الذرة من أجل السلام**" يهدف إلى ضمان وعي العالم بالقدرات النووية الهائلة والمتنامية التي تمتلكها الولايات المتحدة في مجال الحرب من جهة، وتهدئة القلق الدولي المتزايد بشأن القنابل الذرية، والغبار النووي، والتجارب النووية في الهواء، وكل الآثار الجانبية الأخرى المترتبة على العصر النووي، وتحييد الحملات التي تطالب بنزع السلاح من قِبَل القوى الكبرى من جهة اخرى. لذا روجت الولايات المتحدة بقوة للطاقة الذرية، ورعت برامج البحث والتطوير النووي في بلدان مختلفة من العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط وجنوب آسيا. وكانت هذه الجهود تهدف إلى إظهار الفوائد العلمية والاقتصادية التي قد تعود على الحكومات التي تنضم إلى التحالفات التي تقودها الولايات المتحدة، وخلق أسواق للتكنولوجيا الأمريكية، وفي نهاية المطاف تقويض المعارضة لنشر الأسلحة النووية خارج الحدود الإقليمية، ثم تخزينها سراً في مختلف أنحاء العالم(10).

وفي مجال تطوير العلاقات بين الولايات المتحدة والعرب، اكد مجلس الأمن القومي الأمريكي National Security Council (NSC) في 6 تموز 1954، إن تقديم الولايات المتحدة المساعدات العسكرية إلى "إسرائيل" يعيق تعزيز العلاقات الأمريكية – العربية، لذا فان السلام التام بين العرب "وإسرائيل" يجب أن يبقى الهدف النهائي للولايات المتحدة، على الرغم من الإقرار بانه من غير الواقعي أن يتم التوصل إلى تسوية دائمة في المستقبل القريب بسبب الخلافات بين الجانبين التي لا يمكن التوفيق بينها في الوقت "**الحاضر**"(11).

ثانياً: الأهداف الأيديولوجية

مثل تعيين دين آتشيسون وزيراً للخارجية الأمريكية في كانون الثاني 1949، علامة اخرى على تكثيف جهود الدعاية الأمريكية. وكان من بين الأحداث الرئيسة التي شهدها عام 1949 والتي شجعت على تعزيز الحاجة إلى نهج أكثر استباقية في التعامل مع الحرب الباردة وتطور برامج الدبلوماسية العامة الأميركية، تشكيل منظمة حلف شمال الأطلسي في نيسان، والتشويش السوفييتي على بث إذاعة صوت امريكا في الشهر ذاته، والتأسيس الرسمي لجمهورية الصين الشعبية في تشرين الأول(12).

أن ادراك الحكومة الأميركية خطورة انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات، دفعها للعمل بوتيرة متصاعدة لمواجهة المحاولات السوفييتية لإيجاد أرض خصبة لأيديولوجيتها. وللتأثير على "**قلوب وعقول الناس**"، سعت الدعاية الأميركية إلى فضح الجوانب السلبية للماركسية اللينينية من أجل إقناع الجماهير العربية بأن الشيوعية تمثل عدواً مشتركاً لكل من الولايات المتحدة والعالم العربي. وبسبب اكتساب الحزب الشيوعي العراقي شعبية واسعة تجاوزت في كثير من الأحيان شعبية الأحزاب الشيوعية الأخرى في العالم العربي، فقد استهدفت الدعاية الأميركية مجموعة متنوعة من قطاعات المجتمع العراقي ولكنها ركزت بشكل خاص على صناع الرأي العام(13).

حدث توسع كبير في برنامج الدعاية الأمريكية خلال عام 1950. ففي نيسان طرح مجلس الأمن القومي ورقته الاستشارية رقم (68)، التي دعت إلى توسيع الأنشطة الإعلامية الأميركية. كما أطلق الرئيس الأمريكي ترومان "**حملة الحقيقة**" "**Campaign of Truth**"، التي روجت للحاجة إلى تعزيز الأنشطة الإعلامية في الخارج لمواجهة الأنشطة الإعلامية السوفييتية. وتعززت دعوات ترومان باندلاع الحرب الكورية في حزيران 1950(14). وفي ضوء

ذلك، تم إنشاء لجنتين لمراجعة عمل برامج المعلومات الأمريكية هما: لجنة الرئيس للتنظيم الحكومي، ولجنة الرئيس للأنشطة الإعلامية الدولية[15].

أشار السكرتير الأول للسفارة الأمريكية في بغداد هاري سميث Harry L. Smith، في برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 7 تشرين الأول 1952، إلى أن برامج المنشورات العربية المناهضة للشيوعية يجب أن تهدف إلى إظهار الموضوعات الأتية[16]:

1. الشيوعية هي مؤامرة دولية يقودها الاتحاد السوفييتي وتعمل من خلال الأحزاب والمنظمات الشيوعية بهدف جعل كل بلد مقاطعة تابعة للإمبراطورية الروسية.
2. ان الظروف سيئة للغاية في الأراضي السوفييتية لدرجة أن مئات وآلاف الأشخاص يفضلون الهروب والعيش في معسكرات كأسرى حرب ولاجئين على البقاء في الأراضي السوفييتية.
3. ان أولئك الذين يعارضون النظام في الاتحاد السوفييتي، حتى في الأمور البسيطة، محكوم عليهم بحياة شاقة لا ينجو منها سوى القليل.
4. إن أولئك الذين باعوا بلادهم للشيوعيين كانوا من أوائل الذين تم تصفيتهم بمجرد وصول الشيوعيين إلى السلطة.
5. يمثل التوسع الشيوعي إمبريالية لا مثيل لها في قسوتها وقمعها للحريات الفردية والتطلعات الوطنية والاقتصادات المحلية، وإن التحرر من النظام الشيوعي أمر مختلف تماماً عن التحرر من هيمنة اي قوة غربية، مهما كانت قوية.
6. يعد التوسع الشيوعي تهديداً مباشراً وفورياً لكل دولة حرة بما في ذلك العراق.

وضمن التوجهات الايدلوجية للدعاية الأمريكية نظرت الولايات المتحدة إلى القومية العربية بوصفها عاملاً لمعادات الغرب، واحدى التهديدات الرئيسة للمصالح الأميركية في الشرق الأوسط[17]. وعليه سعت الدعاية الأميركية إلى عكس الاتجاهات المعادية لأمريكا في الرأي العام العربي، وتوجيه الضغوط الثورية والقومية في مختلف أنحاء المنطقة إلى قنوات منظمة غير معادية للغرب[18].

ثالثاً: الأهداف الثقافية:

كان احد أهداف الدعاية الأمريكية في العراق هو التأكيد على دور الولايات المتحدة بوصفها منارة للحرية في العالم. وعلى هذا فقد اقترحت مجموعة العمل التابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، والمعنية بالمواد الخاصة بالدول العربية وغيرها من الدول الإسلامية في 1 نيسان 1952، أن تُركز الدعاية الأمريكية على الحرية والمساواة والقضاء على العبودية، وما إلى ذلك من المفردات التي تجعل الدول المستهدفة اكثر ارتباطاً بالغرب. وكذلك التركيز على فهم الموضوعات الاساسية للفكر الغربي والشعور بالتواصل معها، مع التأكيد بشكل خاص على المثل الغربية الأكثر بلاغة فيما يتصل بكرامة وحرية الأفراد[19]. لذا كانت برامج الدعاية الأمريكية تستند جزئياً إلى افتراض مفاده أن الثقافة الشعبية الأميركية، وعرض النجاح المادي الأميركي، من شأنه أن يثير إعجاب الجماهير في الشرق الأوسط[20].

وفي حين كان يُنظَر أحياناً إلى البرامج الإعلامية والبرامج الثقافية على أنها منفصلة، كان من الصعب غالباً التمييز بينهما بشكل واضح في الممارسة العملية. فعلى سبيل المثال، كانت مكتبات هيئة المعلومات الأمريكية موجهة في المقام الأول نحو المعلومات عن الولايات المتحدة، ولكنها كانت تستضيف أيضاً معارض ثقافية عن الحياة والفنون والموسيقى

الأميركية. ومن الواضح أن الولايات المتحدة كانت تعتقد ان نشر الثقافة الأميركية سيمكنها من التمتع بدعم أكبر لسياساتها مع تبني الشعوب الأجنبية لأنظمة القيم الأميركية. كما كانت الدبلوماسية الثقافية تهدف أيضاً إلى إظهار التضامن بين الثقافة الأميركية والثقافات المنتشرة في الشرق الأوسط[21].

رابعاً: الأهداف الاقتصادية والعسكرية:

كان من بين الأهداف الأمريكية في العراق بحسب احد تقارير مجلس الأمن القومي الأمريكي الصادر في 7 نيسان 1952، ضمان أن تكون موارد العراق متاحة للولايات المتحدة وحلفائها لاستخدامها في تعزيز العالم الديمقراطي، وحماية مصالحها الحيوية والاقتصادية في المنطقة. لذا أشار التقرير إلى ضرورة استغلال الولايات المتحدة برامجها العسكرية والاقتصادية، وأن تتخذ التدابير السياسية الخاصة لدعم أو تنمية القادة الذين يعملون على تحقيق الأهداف الأمريكية. وأن تواصل برامجها للمساعدات الاقتصادية، وربما توسعها. ويجب تصميم برامج اقتصادية ونفسية لتعزيز ودعم التدابير السياسية والعسكرية بهدف تمكين الولايات المتحدة من اداء دور أكثر فعالية في تشكيل التغيرات السياسية في العراق، وتعزيز قدرته على مقاومة التخريب والعدوان[22].

وفي الشأن ذاته، اكد تقرير مجلس الأمن القومي الصادر في 6 تموز 1954، بخصوص أهداف وسياسات الولايات المتحدة في العراق، على ان زيادة معدل النمو الاقتصادي وتوزيع الفوائد على الشعب العراقي من بين العوامل المهمة التي تؤثر على الاستقرار الداخلي، ومواقف الشعب والقيادات تجاه العالم الحر بعيداً عن سيطرة الشيوعيين أو نفوذهم. ومن مصلحة الولايات المتحدة أن تساعد في توجيه الضغوط الاجتماعية والاقتصادية من أجل التغيير الثوري إلى قنوات تدفع باتجاه إحداث نمواً اقتصادياً صحيحاً مع الحفاظ على الاستقرار السياسي وتحسينه. وإن زيادة التدريب والمساعدات العسكرية للعراق من شأنها أن تساعد في إحداث الاستقرار الداخلي والتوجه السياسي نحو الغرب، وقد تعزز ثقة الشعب العراقي في قدرته على المساعدة في حماية نفسه. وإن أفضل الاحتمالات لإنشاء ترتيبات دفاعية إقليمية يجب ان تُشكل من العراق وتركيا وباكستان وإيران[23].

خامساً: الأهداف الدينية:

مثل إشراك الدين في أنشطة الدعاية الأمريكية من بين الاستراتيجيات الأكثر فعالية، وذلك بسبب أهميته في الحياة اليومية للعراقيين. إذ ركزت جهود الدعاية الأمريكية على تصوير الشيوعية بوصفها أيديولوجية ملحدة تمثل العدو الوحيد للإسلام، وعرضت قصصاً عن اضطهاد المسلمين داخل الدول الشيوعية. وفي الوقت نفسه، حاولت السفارة الأمريكية في العراق الترويج لفكرة مفادها أن الولايات المتحدة، على عكس الاتحاد السوفييتي، صديقة لجميع المسلمين، وان كلاهما متحداً ضد "**عدو لا دين له**". وعليه، استخدمت الحكومة الأميركية كل أدوات الدعاية المتاحة لها. ولعبت بشكل خاص على المشاعر الدينية للعراقيين لمواجهة التهديد الشيوعي لسببين: الأول، خوفها من أن ينشئ الاتحاد السوفييتي في العراق قاعدة للتوسع الأيديولوجي في الشرق الأوسط. والثاني، قلق واشنطن بشأن الهيمنة المستقبلية على حقول النفط الغنية في العراق وبقية منطقة الخليج العربي إذا ما حلت موسكو محل الهيمنة الأميركية[24].

ونتيجة لما سبق، نظرت الولايات المتحدة إلى الدين في الشرق الأوسط بوصفه أصلاً ثميناً يمكن استغلاله لتحقيق الغايات الأميركية، إذ أشار تقرير مجلس الأمن القومي الصادر في 7 نيسان 1952، إلى إن الأديان التوحيدية الثلاثة

في المنطقة تشترك في نفورها من الإلحاد الذي تتسم به العقيدة الشيوعية، وهذا العامل قد يصبح أصلاً مهماً في تعزيز الأهداف الغربية في المنطقة[25]. كما ذكر الرئيس ايزنهاور في رسالة إلى راعي الكنيسة المشيخية الوطنية في واشنطن القس إدوارد إلسون Edward L.R. Elson، في تموز 1958: "**أؤكد لكم أني لم أفشل قط في أي اتصال مع الزعماء العرب، سواء كان شفهياً أو كتابياً، في التأكيد على أهمية العامل الروحي في علاقاتنا. ولقد زعمت أن الإيمان بالله لابد وأن يخلق بيننا وبينهم هدفاً مشتركاً يتمثل في معارضة الشيوعية الملحدة**"[26]. الامر الذي يؤكد مدى الأهمية التي أعطتها الإدارة الأمريكية للدين في تعاملاتها مع الأنظمة العربية.

المبحث الثاني: وسائل الدعاية الأمريكية في العراق:

اولاً: البث الاذاعي:

استأنفت إذاعة صوت امريكا بث خدماتها باللغة العربية في 1 كانون الثاني 1950. وادت هذه الخدمة دوراً كبيراً وفعالاً في أنشطة الدعاية الأمريكية في الشرق الأوسط، مع الأخذ في الاعتبار معدل الأمية الكبير في المنطقة والذي حد من مقدار السكان الذين يمكن للدعاية الأمريكية التأثير بهم. علاوة على ذلك وعلى نفس القدر من الأهمية، يأتي دور التقاليد الشفوية في الشرق الأوسط وهو ما جعل من البث الإذاعي وسيلة مثالية لفاعلية أنشطة الدعاية الأمريكية. وفي أواخر الخمسينيات من القرن العشرين كانت أجهزة الراديو متاحة على نطاق واسع في جميع أنحاء الشرق الأوسط. ويشير المؤرخ دوغلاس بويد Douglas A. Boyd، في كتابه الموسوم (البث في العالم العربي: دراسة استقصائية للإذاعة والتلفزيون في الشرق الأوسط)، إلى أن "**ثورة الترانزستور تزامنت مع الحركات السياسية في مناطق مثل شمال أفريقيا ومصر والعراق**" وأثبتت أنها أدوات قوية لتحريض الجمهور على التحرك[27].

ثانياً: الاتصالات الشخصية والعلاقات العامة:

ذكر دين آتشيسون في برقيته إلى السفارات الأمريكية في الشرق الأوسط في 1 ايار 1950، اهمية اجراء اتصالات شخصية لتحقيق أهداف الدعاية الأمريكية، وذكر مثالاً بانه في حال وجه احد الصحفيين انتقادات لاذعة ضد الولايات المتحدة، فانه بالإمكان ذهاب أحد مسؤولي الشؤون العامة في البعثات الأمريكية إليه، والالتقاء به على انفراد لمناقشة موقف الصحيفة والبحث عن امكانية توجيهه لنشر مقالة تصحيحية يتم إعدادها بعناية تحت إشراف رئيس البعثات الأمريكية. وبين آتشيسون أن وزارة الخارجية الأمريكية نفسها تواجه مشكلة في العلاقات العامة على الجبهة الداخلية، ونتيجة لذلك فانه اخذ على عاتقه مع غيره من كبار المسؤولين في الوزارة نقل أخبار الوزارة إلى الجمهور من خلال الخطب العامة والمقالات والاتصالات الشخصية. وأشار إلى إن هذا النهج قد حقق نتائج إيجابية واثبت فاعليته[28].

ثالثاً: البرامج التعليمية والتبادلات الثقافية:

مثلت البرامج التعليمية والتبادلات الثقافية احد وسائل تنفيذ الدعاية الأمريكية في الشرق الأوسط، إذ كانت خطة الحكومة الأمريكية قائمة على أساس توجيه دعوات للطلبة من مختلف دول الشرق الأوسط للدراسة في الولايات المتحدة من خلال برامج تعليمية مختلفة. وكان من المتوقع أن يستوعب هؤلاء الطلاب القيم الثقافية والمثل الأمريكية

وعند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية يعملوا على نشر تلك الأفكار. وخولت احدى هذه البرامج مكاتب خدمة المعلومات الأمريكية لاختيار الأشخاص الذين سيتم السماح لهم بالذهاب في جولة إلى الولايات المتحدة ومشاهدة الحياة الأمريكية والمثل العليا مباشرة[29].

وفي هذا الصدد، أشارت إحدى الدراسات التي تناولت جهود الولايات المتحدة الدعائية إلى أن هذه البرامج تعد "**وسيلة ضخمة ومكثفة ومكلفة للغاية لتعديل كفاءة و/أو الموقف العام للفرد الأجنبي. وقد أثبتت التجربة أن هذه الوسيلة، إذا ما تم التعامل معها على النحو اللائق، قد تخلف تأثيرات نفسية قوية**"[30]. ومن بين هذه البرامج واكثرها شهرةً وانتشاراً هو برنامج فولبرايت (Fulbright Program). فبحلول أواخر الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن العشرين، احرز هذا البرنامج تقدماً في الشرق الأوسط، إذ تم توقيع اتفاقية تبادل تعليمي مع مصر في تشرين الثاني 1949، ومع العراق وسوريا بحلول نهاية عام 1950. وبدأت الولايات المتحدة تستضيف أعداد كبيرة من الطلاب العراقيين. وادى الأمريكيون من خلال هذا البرنامج دوراً مهماً من خلال نشر الأيديولوجية الأمريكية والعمل كسفراء ثقافيين في الشرق الأوسط. إذ كان برنامج فولبرايت وغيره من البرامج الثقافية والتعليمية الأخرى ناجحة للغاية في الترويج للمثل الأمريكية بين الفئات المستهدفة. وكان التعليم ونقل الطلاب مفتاحاً للأهداف الأمريكية للتأثير على قادة المستقبل في المنطقة. فمن خلال تأكيد دور الولايات المتحدة في التعليم العالي، يمكن منع تأثير الشيوعية في الجامعات، وخلق ثقافة فكرية قائمة على الإيديولوجية المؤيدة للغرب. وجنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام المطبوعة، كان هذان المجالان الأكثر أهمية للدبلوماسية العامة الأمريكية، لأنهما تناولا بشكل مباشر المخاوف الأميركية من ظهور الشيوعية بين القادة الشباب والثوريين[31].

ونتيجة لما تقدم، اوصى مؤتمر رؤساء البعثات الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط، الذي عقد في إسطنبول في المدة (14–21) شباط 1951، بضرورة الاهتمام ببرامج تبادل المعلومات والتعليم في الولايات المتحدة، مع التشديد على اهمية الجودة والكفاءة في هذه البرامج، وتجنب التوسع السريع وغير المدروس خشية ان يؤدي إلى نتائج عكسية، وتكوين صورة غير ملائمة عن تلك البرامج في أذهان حكومات وشعوب الشرق الأوسط. كما اوصى المؤتمر بوجوب السعي لاستكشاف إمكانية البدء في جمع الأنماط والأنشطة الثقافية المحلية في دول الشرق الأوسط، بهدف خلق قدر أكبر من المعاملة بالمثل في هذا الصدد[32]. وفي 1 نيسان 1952، أوصت مجموعة العمل إحضار الطلاب العرب إلى الولايات المتحدة، كوسيلة لمواجهة عدم الولاء إلى الأخيرة والتعامل مع "**الافتقار العام والخطير إلى الوعي بالمشكلة والتهديد الشيوعي**"[33].

رابعاً: المطبوعات

مثلت المطبوعات بكل اشكالها احد اهم وسائل الدعاية الأمريكية في العراق، إذ أوصى مؤتمر رؤساء البعثات الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط انف الذكر، البحث عن امكانية الاستفادة بشكل أكبر من الملصقات، التي ثبت أنها فعالة للغاية في المناطق التي يرتفع فيها معدل الأمية. وكذلك استكشاف إمكانية إنتاج نشرات إخبارية دورية على أساس إقليمي، لأن اصدار النشرات الإخبارية من قبل البعثات الدبلوماسية الصغيرة تعدُّ عملية معقدة للغاية[34].

وفي رسالته إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون العامة إدوارد باريت Edward W. Barrett، في 6 تشرين الثاني 1951، ذكر مؤسس المكتبة الأميركية الجديدة للأدب العالمي فيكتور ويبرايت Victor Weybright، بانه زار الشرق الأوسط قبل شهر، وان قضايا النشر والتوزيع تطلبت منه "**قدراً كبيراً من الدبلوماسية**"، وكان عليه أن يبين ان الغرض من تحركاته واتصالاته تجارياً، الا انه في الواقع لا يعدَّ مسألة التوزيع الخارجي لكتبه مسألة تجارية بالكامل. وانه يعمل مع عدد من موظفي وزارة الخارجية الأمريكية ليكون الدافع الأساس لإصدار عدد من الكتب في المستقبل هو خدمة الأهداف الدولية للبلاد[35].

رد باريت على ويبرايت في رسالة حملت تاريخ 30 تشرين الثاني 1951، ذكر فيها: "**إن بعض المشاريع التي تهدف إلى تحفيز التوزيع التجاري للكتب الأميركية في الخارج تشكل أحد الأساليب التي نكرس لها قدراً كبيراً من الاهتمام والجهد. وغني عن القول إنه لم يكن من الممكن تنفيذ هذه المشاريع لولا التعاون والجهود التي بذلتها أنت وزملاؤك. وسوف تكون المعلومات التي يجمعها لك قسم مراكز المعلومات لدينا متاحة قريباً**"[36].

وفي اجتماع عقد في واشنطن لمجموعة العمل حول سبل ممارسة النفوذ الأمريكي في العالم العربي في 1 نيسان 1952، أوصت المجموعة باتخاذ تدابير لزيادة شراء الصحف والقدرة على التحكم في العناوين الرئيسة فضلاً عن بعض المقالات الافتتاحية"[37]. وفي برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 16 أيار 1952، ذكر السفير الأمريكي في العراق إدوارد كروكر[38] Edward S. Crocker، بانه تم التخطيط لإصدار مجلة عراقية مدعومة من الولايات المتحدة، "**لتوعية العراقيين بمخاطر الإمبريالية السوفييتية**" وحثهم على التحالف عسكرياً مع الغرب[39].

أشار السفير الأمريكي الجديد لدى العراق بيرتون بيري[40] Burton Y. Berry، في برقيته إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 1 تشرين الأول 1952، إلى إن أساس عدم ثقة العراقيين في الغرب هو سياسي، نشأ من دور الغرب في إنشاء دولة "إسرائيل" والنفوذ المستمر للبريطانيين والفرنسيين في العالم العربي. وفي ظل غياب أي تغيير ملحوظ في السياسة الأمريكية من شأنه أن يزيل انعدام الثقة هذا، فلا بد من بذل الجهود الحثيثة لإبقاء الأمل حياً في العالم العربي في إمكانية التوصل إلى حلاً سياسياً من جانب الولايات المتحدة. وبين أن الأخيرة يمكنها أن تفعل ذلك من خلال التأكيد على اهتمامها المتزايد بالمشاكل السياسية المعاصرة في الشرق الأوسط. وان تصدير الكتب الأمريكية عن الشرق الأوسط إلى العراق تؤدي هذا الدور بشرط ان تتناول مواضيع سياسية معاصرة. و"**إن المرء يشعر هنا في العراق بأن العراقيين سئموا من آثارهم القديمة**"[41].

فيما أشار السكرتير الأول للسفارة الأمريكية في بغداد هاري سميث في رسالته إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 7 تشرين الأول 1952، إلى انه نظراً لوعي الحكومات المحدود، والصحافة غير المتعاطفة، والافتقار إلى الوصول إلى الراديو، والحالة المتخلفة لطباعة ونشر الكتب، والعدد القليل نسبياً من الأفلام المناهضة للشيوعية، فان السفارة تجد أن الوسيلة العلنية الفعالة المتاحة تكمن في طباعة ونشر الكتيبات[42].

خامساً: الأفلام

في حين اتخذت الدبلوماسية الثقافية أشكالاً متنوعة، فإن المحاولات الأكثر وضوحاً وانتشاراً في الشرق الأوسط كانت تتم من خلال الأفلام. إذ هيمنت الولايات المتحدة على الأفلام، أكثر من أي وسيلة أخرى، وجعلتها سلاحاً

قوياً للدبلوماسية الثقافية. وكان لسيطرة هوليوود على إنتاج الأفلام، سبباً في تسخير الولايات المتحدة قسم كبير من الأفلام الأمريكية خدمة لأهدافها الدعائية، لاسيما وان تلك الأفلام عدت هي الوسيلة الترفيهية التي لجأ الجمهور إليها في جميع أنحاء العالم[43].

وأشار اجتماع مجموعة العمل المعنية بالمواد الخاصة بالدول العربية وغيرها من الدول الإسلامية الذي عقد في واشنطن في 1 نيسان 1952، أن هناك قلق إزاء عدم كفاية الحماسة المناهضة للشيوعية بين شعوب الشرق الأوسط، وان حل هذه المشكلة يتطلب من الولايات المتحدة إنتاج المزيد من الأفلام هناك[44].

سادساً: المساعدات العسكرية والاقتصادية:

ارتبطت المساعدات الخارجية للولايات المتحدة بالدعاية لتعزيز المصالح الأمريكية، إذ ذكر تقرير صادر عن مجلس الأمن القومي في 7 نيسان 1952، أن برامج المساعدات يجب أن تكون مصممة لتحقيق مصالح الولايات المتحدة العليا[45]. وتحقيقاً لهذه الغاية، نوه مكتب شؤون الشرق الأدنى التابع لوزارة الخارجية في 23 كانون الأول 1953، إلى التأثيرات المحتملة على موقف سوريا ولبنان والأردن والعراق في ظل الحرب الباردة إذا ما تم تقديم مساعدات اقتصادية واسعة النطاق إلى الحكومة المصرية التي انخرطت في حملة دعائية محايدة، هدفت إلى تشكيل العرب قوة ثالثة محايدة، لا تعتمد على الشرق ولا على الغرب، وإبعاد كل التأثيرات الإمبريالية عن أراضيها. لذا يجب الإظهار لحكومات الشرق الأوسط أن الاعتدال وبعض درجات التعاون فيما يتعلق بالأهداف الأساسية للولايات المتحدة سيؤدي إلى مساعدات اقتصادية كبيرة، على حين أن التطرف العربي ورفض التعاون سينتج عنه مساعدات أقل أو قطعها نهائياً[46]. وقد عدَّت هذه المسألة ذات أهمية كبرى بشكل خاص للمؤسسة العسكرية، إذ رغب مجلس الأمن القومي تعزيز فهم قيادة الجيش في الشرق الأوسط، أن المساعدات العسكرية الأمريكية مرتبطة بمدى التعاون الذي تبديه حكوماتهم مع الولايات المتحدة[47].

كما دعت المبادئ التوجيهية لمجلس الأمن القومي الأمريكي في الشرق الأدنى في المدة من 17 نيسان – 7 تشرين الأول 1955، بان تتوجه الدعاية الأمريكية نحو تحفيز الصحافة المحلية على نشر تقارير عن المساعدات الاقتصادية الأميركية، وتعزيز اتفاقيات الأمن الجماعي التي يدعمها الغرب من خلال تحفيز كتابة المقالات حول هذا الموضوع ثم نقلها إلى بلدان أخرى في مختلف أنحاء المنطقة[48].

المبحث الثالث: ممارسات الدعائية الأمريكية في العراق وردود الفعل المحلية تجاهها.

بدأت الولايات المتحدة دعايتها في العراق عندما اصدر مكتب خدمة المعلومات الأمريكية في بغداد عام 1949، نشرة إخبارية مطبوعة باللغة الكردية كانت موجهة في المقام الأول إلى كرد العراق، بهدف سد الفجوة في النشاط الإعلامي الديمقراطي المضاد للدعاية السوفيتية الموجهة للكرد. وقد عدت السفارة الأمريكية في بغداد أن "**الجهد الصغير**" الذي تبذله إدارة خدمة المعلومات الأمريكية في بغداد مهم لأنه يصل إلى الكثير من الكرد الذين لا يعرفون سوى اللغة الكردية. وقد نالت النشرة اهتمام العديد من القراء الذين رغبوا بوصولها اليهم بانتظام، علاوة على ذلك، فقد أبدت الحكومة العراقية رضاها على النشرة، سواء في طريقة إصدارها أو توزيعها أو محتواها[49].

إلا انه كانت هناك توجهات معارضة للنشرة الكردية، ففي 14 آذار 1950، نشرت صحيفة العالم العربي مقالاً لاحد الكتاب أشار فيه إلى الجهود الأميركية لإحياء مشروع "**كردستان الكبرى**"، وجاء فيه: "**ليس من المستغرب أن ترعى الحكومة الأمريكية مصالح الشعب الكردي بعد أن رعت مؤخراً مصالح مجموعة من المارقين والمتشردين، وأنشأت لهم دولة في قلب الجزيرة العربية لتحقيق هدفها السياسي الخاص. وليس من المستغرب أن تهتم الولايات المتحدة بشدة بالمصالح الحقيقية للشعب الكردي، لأن سياستها الإمبريالية تجعل من الضروري تماماً إنشاء مثل هذه الدول، خاصة في المجالات الاستراتيجية. إن الجهود التي يبذلها السياسيون الأمريكيون لدفع اللغة الكردية إلى نشراتهم ونشرات الأمم المتحدة وغيرها توضح هذا الاتجاه. لكننا نعرف الكثير عن مضامين هذه السياسة، ولا نملك إلا أن نقول إن مثل هذه الألحان لن تفرحنا، مهما علت إيقاعاتها، إلا إذا أسعدت العراق كله**"[(50)].

ادركت الولايات المتحدة أهمية البث الإذاعي في خدمة أهدافها في المنطقة العربية، فبعد أن تم استئناف بث صوت أمريكا باللغة العربية في 1 كانون الثاني 1950، بدأت الخدمة في بث برامجها باللغة الكردية إلى المناطق الريفية في العراق[(51)]. وبحسب برقية السفير إدوارد كروكر إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 10 نيسان 1950، فان مسؤول الشؤون العامة في السفارة ناقش مع القائم بأعمال مدير عام الإذاعة والتلفزيون العراقي حسين رحال، وضع ترتيبات إضافية للتعاون بين خدمة المعلومات الأمريكية والحكومة العراقية فيما يتعلق بالمواد الكردية التي سيتم بثها عبر راديو بغداد. وأشارت البرقية بانه على وفق دعوة مدير إذاعة بغداد رشيد نجيب، قام مسؤول الإعلام في السفارة بتسجيل محادثات باللغة الكردية حول الصحة والتعليم مع برنامج للموسيقى والغناء من إنتاج إذاعة الحكومة العراقية، لغرض بثها في كردستان بواسطة وحدة الأفلام المتنقلة التابعة إلى الولايات المتحدة. كما تم الترتيب مع رشيد نجيب لتسجيل أغاني لمطربين كرد معروفين في القرى، لكي يتم بثها بشكل دائم على راديو بغداد[(52)].

وفي سعيها لبث دعاية مضادة للشيوعية حثت الولايات المتحدة الحكومة العراقية على عرض فيلم (نينوتشكا)[(53)] Ninotchka في العراق عام 1950. إلا أن نتائج عرض هذا الفيلم جاءت مخيبة لآمال الحكومتين العراقية والأمريكية. فبعد أن تم عرضه مرات عدة، تم سحبه لأن الجمهور العراقي وجد أن حياة بطلة الفيلم (نينوتشكا) في روسيا، كانت أفضل من الحياة "**المرحة واللاأخلاقية**" التي عاشتها في باريس[(54)]. مما كان يعني أن الجمهور العراقي كان رافضاً لثقافة الانحلال التي حاولت الولايات المتحدة الترويج لها في العراق.

كانت الولايات المتحدة تتعرض للانتقادات في الشرق الأوسط بسبب سياساتها في المنطقة، إذ أشارت برقية وزير الخارجية الأمريكية دين آتشيسون إلى السفارات الأمريكية في الدول العربية في 1 أيار 1950، إلى تجدد معاداة الولايات المتحدة في العالم العربي. إذ أوضح إن التفجيرات التي استهدفت البعثات الأمريكية في بيروت ودمشق، والتصريحات العلنية اللاذعة التي أدلى بها وزير الاقتصاد السوري محمد معروف الدواليبي، ورئيس وزراء العراق توفيق السويدي وغيرهما من كبار المسؤولين، والخطابات اللاذعة والشائعات "**الخيالية**" في الصحافة المحلية في سوريا ومصر والعراق، كل هذا دليل على تجدد العداء العربي للولايات المتحدة. كما بين آتشيسون بان تلك الممارسات سواء كانت بتحريض من الشيوعيين، أو ناجمة عن اعتراض صادق على دور الولايات المتحدة في فلسطين، أو عن عاطفة شديدة من المتطرفين المسلمين، أو بتشجيع من الصحفيين غير المسؤولين أو من المسؤولين الحكوميين الضعفاء الذين يسعون

إلى تحويل الانتباه عن تقصيرهم، فإنها "**لا تبشر بخير بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة، ولا بالنسبة للمصالح الفضلى للدول العربية نفسها**"(55).

وفي اطار الجهود الأمريكية، ذكر السفير كروكر في برقيته إلى وزارة الخارجية في 10 أذار 1951، أن مكتب خدمة المعلومات الأمريكية في بغداد اعد ملصقات عرضها في نافذة العرض أمام المكتب، تضمن العرض الأول مقارنة بين وضع الدين في الولايات المتحدة وفي الدول الشيوعية. إذ أوضح الملصق أن الشعوب في الولايات المتحدة تمتع بالحرية الكاملة للتعبير الديني، على حين أن الممارسات الدينية في الدول الشيوعية تعاني من القمع، وان رجال الدين يُسجَنون ويُعذَّبون، ولم يُسمح لهم بأداء وظائفهم الدينية أو حتى ارتداء الملابس الدينية. وكان العرض مُوضحاً بالملصق (أ–1)، الذي أظهر الدول الشيوعية في هيئة "**مجرم**" يسيء معاملة رجل يُطلق عليه الدين. كما أظهر الملصق (أ–2)، رسم كاريكاتوري لمكبرات الصوت في الكرملين وهي تحرض ضد الدين، إلى جانب عرض صور لبناء مسجد واشنطن الجديد في ولاية ماساتشوستس الأمريكية. وكان العرض الثاني عبارة عن ملصق تاريخي يستند إلى تقرير في صحيفة العراق تايمز يفيد بأن راديو بوخارست اشتكى من أن عمال النفط الرومانيين في عام 1950، فشلوا في تحقيق حصص الإنتاج الخاصة بهم بسبب التغيب والتخريب والافتقار إلى الانضباط، إلخ. وقد أظهر الملصق رجلاً شيوعياً يعامل بعنف عاملاً صغيراً مقيداً بالسلاسل. وتضمن العرض الثالث، قصة خنزير أحمر يرتدي نجمة حمراء على ذراعه، وذيله على شكل مطرقة ومنجل، وانتهى المطاف بهذا الخنزير إلى نهاية سيئة. ومن الجدير بالذكر ان تلك الرسومات رسمها فنان عراقي، أما التعليقات والأفكار فهي من مسؤول الشؤون العامة في السفارة الأمريكية في بغداد(56).

تلقى العراقيون العرض أعلاه بشكل إيجابي، وعلقوا عليه بأنهم فهموا جيداً الرمزية التي تضمنتها الملصقات. إذ قال أحد الرجال: "**ستالين خنزير لطيف، وآمل أن يقطعوه ويوزعوه في كل مكان**". وعلق آخرون على ملاءمة تصوير "**الشر الشيوعي**" على انه "**خنزيراً**" بسبب حساسية ونفور المسلمين من كلاهما. ونتيجة لذلك اعتقدت السفارة الأمريكية في بغداد، بانه اذا ثبت نجاح فكرة تلك الملصقات بشكل كافٍ، فإنها تخطط لإنتاج ملصقات مشابهة لها مع تعليقات باللغتين العربية والكردية لغرض توزيعها في جميع أنحاء البلاد. فضلاً عن تطوير سلسلة كاملة من الملصقات الكرتونية، باستخدام الخنزير الأحمر ليكون شخصية مركزية(57).

وعلى اثر تناقل بعض الصحف الأمريكية خبر مفاده أن الأستاذ بجامعة ميشيغان جورج كاميرون George Cameron، ذكر أن السوفييت يتفوقون على الولايات المتحدة في "**معركة الدعاية**" في أجزاء من الشرق الأوسط. بعث مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون العامة إدوارد باريت، رسالة إلى كاميرون في 4 تشرين الأول 1951، أشار فيها بانه لا يستطيع إنكار أن المنطقة العربية تعدُّ صعبة للغاية بالنسبة لهذا النوع من العمليات، وان وزارة الخارجية الأمريكية تود الاستفادة من ملاحظات واقتراحات كاميرون البناءة. واقترح باريت أما أن يكتب الأخير رسالة إليه توضح رؤيته حول هذا الموضوع أو التحدث معه أو مع مسؤول عمليات المعلومات في تلك المنطقة في وزارة الخارجية الأمريكية شيبرد جونز Shepard Jones. وفي الختام أشار باريت إلى أن الوزارة تبحث دائماً عن وسائل لتطوير عملها في هذا المجال، وستكون ممتنة لتعاون كاميرون معها(58).

من جانبه بعث جورج كاميرون رسالة إلى إدوارد باريت في 24 تشرين الأول 1951، ذكر فيها بان التقارير الصحفية كانت "**مشوهة وغير دقيقة تماماً**"، وتجاهلت الموضوعات الرئيسة لصالح تعليقات أقل أهمية وأكثر إثارة. وأوضح انه عاش لمدة ستة أشهر تقريباً بين الكرد العراقيين والإيرانيين، وكان منشغلاً بمهامه الخاصة التي تضمنت فحص المنطقة من وجهات نظر متعددة، مثل التاريخ واللغة والجغرافيا وعلم الإنسان والآثار والحكم. ولم تكن لديه سوى فرصة ضئيلة لمراقبة أنشطة الدعاية لوزارة الخارجية الأمريكية. ولكنه رأى بعض النتائج، فضلاً عن ردود أفعال الناس، وخاصة في كردستان. ولم تكن هذه النتائج جيدة. إذ ذكر كاميرون مثلاً على قوله، بانه امضى أياماً عدة في منطقة زعيم قبيلة بارادوست، الذي كان يرأس نحو خمسة آلاف كردي. وفي خيمته شاهد لوحة صغيرة عليها صور لخنزير ذيله على شكل المطرقة والمنجل، وكان الخنزير عازماً على التهام أجزاء مختلفة من العالم. وابدى زعيم القبيلة غضبه الشديد عند حديثه مع كاميرون، وذكر إن شعبه يعرف الشيوعية، ولكنهم يعرفون بشكل أفضل سوء حالتهم الصحية وفقرهم. وأشار إلى انه يعرف الرجل البغدادي الذي يرسم هذه الرسومات للحكومة الأمريكية، كما انه يعرف مقدار المبلغ الذي يتقاضاه سنوياً. وطرح تساؤلاً مفاده إذا كان ربع هذا المبلغ متاحاً للأدوية أو أي منتج أمريكي آخر يمكن استخدامه للحد من الفقر أو تحسين صحة قومه، ألن يكون هذا نهجاً دعائياً أكثر نجاحاً؟(59).

كما ذكر كاميرون أن العراقيون يعبرون عن عدائهم للولايات المتحدة بسبب قضية فلسطين. وهم لا يرون في الأمر سوى جانب واحد، ويقاومون أي محاولة لفهم الجانب الآخر. وإن "**المرء ليتعب كثيراً**" من محاولة شرح موقف الولايات المتحدة، ومحاولة جعلهم يدركون أن الشوارع الأميركية ليست مرصوفة بالذهب، أو محاولة جعلهم يدركون أن هناك دولاً أخرى تحتاج بشدة إلى بعض المساعدة. لذا فان على الولايات المتحدة أن توضح باستمرار التزاماتها الواسعة النطاق التي تعهدت بها في مختلف أنحاء العالم. والإعلان عن مقدار المال الذي تم إنفاقه في كل منطقة معينة. كما أوضح كاميرون إن المسؤولين العراقيين، بطبيعة الحال، يكرهون البرامج أو المنشورات الموجهة للكرد، لأنهم يشعرون أن هذه البرامج أو المنشورات قد تثير القومية الكردية(60).

وبعد تلقي مكتب غرفة تجارة فرانكفورت بولاية ميشيغان طلبات من عراقيين للحصول على نسخ من كتيب غرفة تجارة فرانكفورت، بعث ممثل غرفة التجارة فوغان S.B. Vaughan، رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 22 أذار 1952، أشار فيها إلى انه لا يعرف أي سبب منطقي آخر وراء رغبة هؤلاء الأشخاص في الحصول على مثل هذه الكتيبات سوى الحصول على معلومات أكثر تفصيلاً عن الولايات المتحدة لاستخدامها من قبل جيرانهم في الشرق. وفي ردها على ذلك، بعثت وزارة الخارجية رسالة إلى فوغان في 5 تموز 1952، ذكرت فيها بانه ليس لديها أي مانع من إرسال الكتيبات المطلوبة إلى العراقيين. وأوضحت أن وزارة الخارجية الأمريكية ترعى برنامجاً للتبادل الثقافي والمعلوماتي في الخارج تحت إشراف خدمة المعلومات الأمريكية. وإن الناس في جميع أنحاء العالم باتوا حريصون على معرفة المزيد عن الولايات المتحدة. وان تزويد الشعوب بالمعلومات حول الديمقراطية يعد أحد الطرق التي تعتمدها الولايات المتحدة لمحاربة الشيوعية. وأخيراً استنتجت الوزارة بانه من المحتمل أن تكون فكرة مراسلة العراقيين مكتب غرفة تجارة فرانكفورت، نتيجة حصولهم على بعض المواد من مكتب خدمة المعلومات الأمريكية في بغداد(61).

وبعد أن طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من سفارتها في العراق رأيها بخصوص عرض فيلم "عندما جاء الشيوعيون" – والذي كان يصور الوعود الكاذبة للشيوعيين بالإصلاحات الزراعية – على الشعب العراقي، تم عرض الفيلم على لجنة في السفارة مكونة من القائم بالأعمال، والملحق العسكري، والمسؤول السياسي، ومسؤول الاقتصاد، ومسؤول الشؤون العامة، ومسؤول الأفلام. وطُلب من الحاضرين تقييم الفيلم من حيث القصة والتعليق والأحداث. وبحسب برقية السفارة إلى وزارة الخارجية في 8 تموز 1952، فان اللجنة أجمعت على أن السماح بعرض هذا الفيلم في العراق قد لا يكون أمراً حكيماً. وشعرت اللجنة بأن الفيلم، في شكله الحالي، يخاطر بإمكانية حدوث نتائج عكسية. لأنه لا يتضمن اعترافاً كافياً بحق الفلاحين في الشرق الأوسط في الأرض وحياة أفضل. ويجب أن يتم تمثيل هذه الحقوق على أنها متاحة من خلال الوسائل السياسية وليس عن طريق الثورة. كما أوضحت البرقية انه في بلد مثل العراق تعد فيه قضية استصلاح الأراضي من الأمور الملحة، فمن غير المرجح أن تثير المعاملة الوحشية التي يلقاها ملاك الأراضي أي تعاطف بين السكان الفلاحين. ومن ثم فإن الفيلم في صورته الحالية قد يثير تعاطفاً مع الشيوعيين(62).

وبحسب برقية السفير بيري إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 11 أيلول 1952، فانه اجرى محادثات رسمية عدة مع السكان المحليين في مختلف نواحي الحياة، من اجل فهم اعمق لمواقف العراقيين. وبين انه في حال رغبت الحكومة الأمريكية تحقيق تقدماً في أهدافها، فان عليها أن تطور من سياستها الشاملة في الشرق الأوسط على وفق ما سيتم ذكره. إذ أوضح بيري أن كل العراقيين الذين التقى بهم دون استثناء، أثاروا قضية فلسطين، وذكروا انهم لا يعارضون اليهود بوصفهم يهوداً رحب بهم الشرق عندما إضطهدهم الغرب. إلا أن الصهيونية تعد شيئاً آخر، وانها قامت بإنشاء دولة "إسرائيل" على أراض عربية تعدَّ جزءً من التراث الروحي العربي، الأمر الذي تسبب في "**جرحاً لن يندمل أبداً**". وما كان هذا ليحدث إلا من خلال التدخل النشط والدعم المستمر من جانب الولايات المتحدة. وأوضح بيري بان "**حُذر**" من إن مرور الوقت لن يغير من تعلق العرب بفلسطين، أو أن يحمل جيل الشباب وجهات نظر مختلفة، أو أن تجعل القروض والمنح الأميركية العرب ينسون ويسامحون(63).

كما أشار بيري إلى أن الاستعمار الفرنسي والبريطاني في شمال أفريقيا كان من الموضوعات التي طرحها العراقيون على نحو منتظم. إذ بينوا إن دول شمال أفريقيا تخضع لسيطرة الجيوش الفرنسية والبريطانية، وأن الحريات المدنية في تلك الدول مقيدة، ولا يسمح للشعوب فيها تقرير مصيرها. وعدوا أن الولايات المتحدة، بدعمها للبريطانيين والفرنسيين، باتت مسؤولة بنفس القدر عن الانتهاكات والتجاوزات التي تحدث هناك. لذا كان العراقيون يتساءلون كثيراً لماذا تقاتل الولايات المتحدة لإنقاذ الكوريين الجنوبيين من هيمنة المعتدين الأجانب بينما لا تقاتل لإنقاذ التونسيين والمغاربة من مصير مماثل؟ كما أوضح بيري أن العراقيون لم يكونوا ينتظرون جواباً من الولايات المتحدة على هذا التساؤل لانهم كانوا يعتقدون بشكل قاطع أن الأخيرة تمارس التمييز لأن الصينيين والكوريين الشماليين لا ينتمون إلى "**الأرستقراطية الدولية**" التي ينتمي إليها الفرنسيون والبريطانيون. لذا فان العراقيون يرون بانه اذا استمرت الولايات المتحدة في سياستها تلك، فهم يتوقعون أن يروا في شمال أفريقيا وفي مختلف أنحاء آسيا ردود فعل عنيفة على الإيديولوجيات القديمة، وحرصاً متزايداً من جانب هؤلاء الناس على التحول إلى الشيوعية بوصفها البديل الوحيد للديمقراطية "**اللامعة سابقاً والمتآكلة حالياً**"(64).

كذلك أوضح بيري أن برنامج النقطة الرابعة لم يكن ذات أهمية للعراقيين، وان رئيس الوزراء العراقي وصفه بانه "**لا شيء**"، بينما قال وزراء آخرون، بانه لم يكن له تأثير يذكر حتى الآن. فيما اتهم المعارضون علناً الولايات المتحدة بمحاولة رشوة العرب بمساعدات "**تافهة**" من النقطة الرابعة لحملهم على نسيان فلسطين. كما أوضح بيري أن معظم العراقيون يرفضون فكرة التحالفات الإقليمية المدعومة من الغرب. وعندما أشار البعض إلى أن الحياد العراقي – في حال وقوع حرب عالمية – من شأنه أن يخضع العراق إلى احتلال سوفييتي، ذكر الكثير من العراقيين أنهم يفضلون احتلالاً سوفييتياً غير مجرب على الهيمنة البريطانية الفعلية(65).

أخيراً، نَوَّهَ بيري إن على الولايات المتحدة استعادة ثقة العرب في حسن وصدق نواياها. ومن الممكن أن يكون الإصرار على فرض قرارات الأمم المتحدة بشأن السلام بين الفلسطينيين "والإسرائيليين" وسيلة درامية لإيصال هذه الفكرة إلى العرب. كما يمكن تحقيق هذه الغاية بنفس القدر من الفعالية من خلال القرارات التي تتخذها يومياً والتي تثبت من خلالها أن سياستها في الشرق الأوسط تهتم حقاً بردود أفعال العرب بقدر ما تهتم بردود أفعال "الإسرائيليين". ومن شأن مثل هذا الإجراء أن يقطع شوطاً طويلاً في استعادة ثقة العرب في الأمم المتحدة والولايات المتحدة. كذلك شدد بيري على أهمية إصرار الولايات المتحدة على تبني بريطانيا في الشرق الأوسط موقفاً سياسياً مشابه لموقفها في شبه القارة الهندية في عام 1946، وكذلك الإصرار على أن تتبنى فرنسا موقفاً مماثلاً. وعلى الرغم من ادراك بيري صعوبة انتهاج بلاده مثل هذه السياسات، إلا انه شدد على ضرورة اعتمادها لان "**الشرق الأوسط يشكل جائزة عظيمة**". وإن اتباع الولايات المتحدة للسياسة أعلاه من شانه أن يجعلها تحظى "**بالاحترام**" من جديد في الشرق الأوسط لعدالة موقفها، وتكون قد أرست الأساس لإعادة بناء المكانة التي كانت تتمتع بها تقليدياً في هذه المنطقة(66). يبدو أن بيري كان محقاً وواقعياً في الحقائق التي توصل إليها. إذ أن سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، سببت لها مشكلات جمة، نتيجة محاباتها "لإسرائيل" والدول الغربية على حساب مصالح العرب.

أشارت السفارة الأمريكية في العراق في برقيتها إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 7 تشرين الأول 1952، أن برنامج المنشورات العربية المناهضة للشيوعية يستهدف في المقام الأول الفئات المتعلمة وشبه المتعلمة والمهتمة سياسياً والتي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة الحضرية. وتشمل هذه الفئات المسؤولين والموظفين الحكوميين، والمعلمين، والأساتذة، والمحامين، وضباط الجيش، والزعماء الدينيين، وغيرهم من المهنيين، ورجال الأعمال الحضريين. وان توزيع تلك المنشورات سيكون من خلال وحدات الأفلام المتنقلة، وقائمة عناوين يجري توسيعها لتشمل (18000) شخصاً، فضلاً عن بعض الزعماء الدينيين البارزين المناهضين للشيوعية. وبحسب البرقية ذاتها فان الحكومة العراقية أبلغت السفارة الأمريكية بانه ليس لديها اعتراض على التوزيع الواسع النطاق للمواد المعادية للشيوعية(67).

واستناداً إلى البرقية أعلاه، قسمت السفارة موقف العرقيين من برنامج المنشورات العربية المناهضة للشيوعية إلى اتجاهين، مثل الأول عدد محدود من القادة الذين يدركون التهديد الذي تشكله الإمبريالية الشيوعية، إلا انهم يشعرون أنه من غير الحكمة السياسية بالنسبة لهم الإفصاح عن الموضوع علناً. وضمن هذا الاتجاه يمكن إدراج عدد كبير من الناس الذين يدركون التهديد الداخلي الذي تشكله الشيوعية، ولكنهم يفشلون في ربط هذا النشاط بالمؤامرة الدولية

الأوسع نطاقاً. علاوة على ذلك، فان الزعماء الدينيين يدينون الشيوعية بسبب أساسها المناهض للدين، ولكن هذا الموضوع غير فعال بين المثقفين ذوي التوجهات السياسية. على حين كان الموقف الثاني للعراقيين قائم على الاعتقاد بان الشيوعية قد تشكل خطراً ونظاماً اجتماعياً رديئاً، ولكنها لا يمكن أن تكون أسوأ مما يعانيه العراق والعالم العربي في ظل "**زعامة فاسدة**" ونفوذ مستمر للإمبريالية البريطانية والفرنسية. وإن الإمبريالية الشيوعية قد تشكل تهديداً لاستقلال العراق، الا انه ليس تهديداً مباشراً مثل "إسرائيل" أو بريطانيا وفرنسا. وإن الحرب الباردة ليست أكثر من صراع بين قوتين "**جشعتين**"، ومن الأفضل للعراق أن يكون محايداً أو أن يصبح جزءاً من قوة ثالثة. وإن الاتحاد السوفييتي، على الرغم من أنه ليس متقدماً مثل الغرب، فإنه يشير إلى طريق أكثر إمكانية بالنسبة للدول النامية لتحقيق مستوى معيشي أعلى. وأخيراً، فانه لا ينبغي للعراقيين الخوف من الشيوعية، لأنه في حال معارضة الغرب، يمكن دائماً عقد صفقة مع نظام شيوعي من شأنه أن يحافظ على موقف العراق[68].

وكجزء من الجهود الرامية إلى خلق صورة إيجابية للولايات المتحدة في العراق، عرض مكتب خدمة المعلومات الأميركية في بغداد في 8 تشرين الأول 1952، على واجهة مكتبه صور لاستخدامات الطاقة الذرية مع تعليقات تضمنت "**الذرة في خدمة الإنسانية... إن الولايات المتحدة حريصة على مشاركة بقية العالم في الفوائد المستمدة من الأبحاث الذرية، وتحقيقاً لهذه الغاية فان محطة الطاقة الذرية في أوك ريدج بولاية تينيسي تقوم بشحن النظائر المشعة إلى المؤسسات المتعاونة في مختلف أنحاء العالم**". كما تضمن العرض صوراً أخرى أظهرت واحدة منها وميضاً ذرياً وسحابة تنطلق إلى السماء بعد انفجار قنبلة ذرية. فيما أظهرت صورة أخرى تشكيلاً من القاذفات مع تعليق ذكر فيه: **الطاقة التي تحتويها القنبلة الذرية تعادل حمولة قنبلة 100 قاذفة ثقيلة**"[69].

واجهت تلك المنشورات انتقادات واسعة، فبعد يوم واحد تم لصق منشور على نوافذ مكتب خدمة المعلومات الأميركية ذكر فيه: "**نريد تدمير أنصار السلام الذين يستخدمون الأسلحة النووية والجرثومية**". وفي 14 من الشهر نفسه، علقت صحيفة العالم العربي على تلك الملصقات وما احتوته من عبارات، بانه "**أي نوع من الخدمة تؤديها الذرة للإنسانية!!**". وأضافت الصحيفة، أن الولايات المتحدة خصصت في ميزانيتها لعامي (1951–1952)، ما مجموعه (58200) مليون دولار لبرنامج إعادة التسليح مقابل عُشر هذا المبلغ لبرنامجها التعليمي. وما هي الفوائد التي تجنيها الولايات المتحدة من الأبحاث الذرية والتي تحرص على تقاسمها مع بقية العالم؟ هل تريد الولايات المتحدة أن تجعل من بلدان أخرى ساحات معارك لإسقاط قنابلها الذرية حتى تحصل على الفوائد التي يرغب فيها الرأسماليون؟ ألم تكن الولايات المتحدة راضية عن الفوائد التي حصلت عليها من هيروشيما وناجازاكي حيث تم قصف عشرات الآلاف من الناس وإزالتهم من الوجود؟ ألم تكن الولايات المتحدة راضية عن الفوائد التي حصلت عليها من احتلالها لليابان؟[70].

دفعت تطورات الأحداث في العراق إلى شن هجمات مباشرة على منافذ الدعاية الأمريكية هناك، فخلال الاحتجاجات المناهضة للنظام الملكي في أواخر عام 1952، والتي استلهمت جزئياً من سياسات الحكومة المؤيدة للغرب، هاجمت جماعات المعارضة مكتب خدمة المعلومات الأميركية في بغداد في 23 تشرين الثاني 1952. وبعد أن استولت تلك المجاميع على المبنى وقامت بحرق الأوراق التي بداخله، أجرت السفارة الأمريكية في بغداد مكالمة هاتفية

إلى رئيس الشرطة وطلبت منه اتخاذ التدابير الكافية لحماية المبنى. وعلى الرغم من إرسال الأخير عدد من رجال الشرطة وسيارات الإطفاء، الأمر الذي أدى إلى تفريق المتظاهرين، إلا انه سرعان ما عاد هؤلاء مرة أخرى وأطلقوا النار على المبنى بعد انسحاب الشرطة. وعندما عادت الشرطة، أطلق المتظاهرون النار على رجال الإطفاء. وعلى الرغم من طلب السفارة من قائد الشرطة السماح لضابطين بزيارة مبنى مكتب خدمات المعلومات الأمريكية لتقييم الأضرار وجلب بعض الأوراق. الا ان الأخير رفض ذلك بداعي إن الشوارع ليست آمنة[71].

تلقت السفارة الأمريكية في بغداد في اليوم التالي معلومات من شهود عيان أمريكان ذكروا فيها أن الوضع بالقرب من مكتب خدمات المعلومات الأمريكية هادئ نسبياً. لذا توجه ضباط السفارة واثنان من حراس الأمن إلى هناك. وبينما كان ضباط السفارة يقومون بتفتيش سريع للمبنى، تجمع عدد من الأشخاص خارج المبنى واخذوا يلوحون بالهراوات وتعالت أصواتهم الرافضة للوجود الأمريكي، وعلى الرغم من محاولة احد أعضاء السفارة إيقاف سيارة جيب عسكرية مرت بالقرب من المبنى وكان بداخلها خمسة مسلحين، إلا نها تجاهلت الأمر. لذا سارع موظفو السفارة إلى سياراتهم المتوقفة خارج المبنى، إلا انهم تعرضوا إلى الضرب من المتظاهرين كما تعرضت سياراتهم لأضرار[72].

وبحسب برقية السفارة الأمريكية في بغداد في 13 كانون الأول 1952، فان السفير بيري أشار عند إجراء مكالمته الأولى مع رئيس الوزراء العراقي نور الدين محمود، إلى ضرورة إعادة فتح مكتب خدمات المعلومات الأمريكية بسرعة لتعويض الضربة التي وجهها الشيوعيون إلى العراق وهيبة الولايات المتحدة، الأمر الذي وافق عليه الأخير، وذكر بانه لا يجب السماح للشيوعيين بتعكير صفو العلاقات الأمريكية – العراقية[73].

إن إدراك حقيقة مفادها أن الاضطرابات الطلابية الأخيرة في العراق كانت مستوحاة إلى حد كبير من الشيوعية دفع وزارة المعارف العراقية إلى الشروع رسمياً في برنامج للأنشطة المناهضة للشيوعية بين الطلاب. فعند لقاءه مع مسؤول الشؤون العامة في السفارة الأمريكية في بغداد ديفيد نيوسوم[74] David D. Newsom، في 30 اذار 1953، ذكر وزير المعارف العراقي خليل إسماعيل كنة، بانه نتيجة للاضطرابات التي وقعت في تشرين الثاني الماضي، اكتسب الطلاب فكرة مفادها أنهم يستطيعون تحقيق أي شيء يريدونه بالإضراب. وبناءً على ذلك، اندلع إضراب في أواخر شباط 1953، في المدرسة الثانوية في البصرة بسبب فصل أحد الطلاب. واستمرت الاشتباكات بين قوات الأمن والطلاب لمدة أسبوع دون التوصل إلى أي تسوية، إلى أن تم اعتقال "**زعماء العصابة**". وفي 10 أذار 1953، أهان طالب معلمة في كلية المعلمين الابتدائية في الأعظمية ببغداد. وبعد أن تم فصله، بدأ طلاب الكلية في صباح اليوم التالي في الإضراب، وتجمع عدد كبير منهم أمام مكتبه الأمر الذي دفعه إلى الطلب من القوات الأمنية اعتقالهم. وبالفعل تم اعتقال أكثر من مائتي طالب وإيداعهم في السجن. وأضاف كنة بانه يرغب في بدء حملة من شأنها أن تُظهر للطلاب بوضوح الفرق بين "**مطالبهم القومية الصحيحة ومطالب الشيوعيين**". وبين إنه مقتنع بأن الحوادث المعزولة في المدارس والكليات المختلفة كانت جزءاً من خطة شيوعية. كما ذكر كنة بانه مسرور بإرسال الولايات المتحدة محاضر أميركي بتمويل من برنامج فولبرايت لدراسة الدعاية الشيوعية في العراق. وانه على استعداد للعمل معه واخذ المشورة منه بشأن أفضل الأساليب لإظهار حقيقة الشيوعية للطلاب[75].

من جانبه ابدى نيوسوم ترحيبه بموقف الوزير كنة، وذكر أن مكتب خدمات المعلومات الأمريكية على استعداد لمساعدته بكل الطرق الممكنة. واقترح أنه قد يتم إنشاء معهداً للشؤون الدولية في العراق من شأنه أن يساعد في توجيه المصالح السياسية للطلاب إلى خطوط يمكن التحكم فيها، وأشار إلى إمكانية طلب أساتذة إضافيين في المجالات الدولية. وبعد ان بين كنة ضرورة توخي الحذر، حتى لا يظهر أي نشاط من هذا القبيل على انه أمريكياً بامتياز. ذكر نيوسوم أن هذا الأمر مفهوم تماماً وأن إنشاء أي معهد من هذا القبيل، يجب أن يضم أساتذة من بلدان مختلفة حتى يكون فعالاً. كما أوضح نيوسوم أن مكتب خدمات المعلومات الأمريكية سيكون سعيداً بمحاولة الحصول بموجب برنامج فولبرايت على شخص ما للمساعدة في التطوير العام لبرنامج الأنشطة اللامنهجية في الكليات. عندها ذكر كنة ان أفضل بداية ستكون ببرنامج رياضي[76].

وأثناء اللقاء ناقش الجانبان إمكانية جعل الطلاب المحتجزين يتخلون عن الأفكار والمعتقدات الشيوعية. إذ ذكر نيوسوم أن وزارة المعارف قد ترغب في بدء حركة دعائية مضادة للشيوعية في السجون، وان مكتب خدمات المعلومات الأمريكية على استعداد لتدريب ثلاثة أو أربعة أشخاص مختارين بعناية، بهدف التأثير على أفكار الطلاب السجناء عبر اللقاءات الشخصية والمحاضرات التي سيتم إلقائها في السجون. وأشار نيوسوم إلى أنه إذا تم إظهار خطأ تفكير ولو نسبة قليلة من السجناء، فإنهم سيكونون قوة ممتازة مناهضة للشيوعية بمجرد إطلاق سراحهم. وفي نهاية اللقاء اظهر كنة اهتمامه بتلقي أي مواد من مكتب خدمات المعلومات الأمريكية يمكن استخدامها في برنامجه، ووعد نيوسوم بتوفير ذلك[77].

وبحسب برقية السفارة الأمريكية في بغداد إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 26 أيار 1953، فان رئيس البرلمان العراقي الدكتور فاضل الجمالي، أبلغ أحد أعضاء السفارة الأمريكية أنه قد تم إرساله من قبل الحكومة لإلقاء سلسلة من المحاضرات المناهضة للشيوعية على طلاب الجامعات الذين يتم إرسالهم إلى معسكرات في شمال العراق لتلقي تدريب صيفي في برنامج تدريب ضباط الاحتياط. وقال إنه يتوقع بعض الجلسات التي ستثير جدلاً حاداً، لاسيما وان هناك عدد من المتعاطفين مع الشيوعية بين الطلاب الأربعة آلاف المشاركين في البرنامج[78].

إن محاولات الدعاية الأمريكية الرامية إلى استمالة الأذواق المحلية لم تحقق النتائج المتوقعة دائماً. ففي برقيتها إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 18 تموز 1953، أوضحت السفارة الأمريكية في بغداد ان طاقم تصوير متنقل تابع لمكتب خدمات المعلومات الأمريكية في العراق أفاد عن بعض ردود الفعل السلبية تجاه عرض فيلم "هوجا" "Hoja"، الذي استخدم فيه دمى تمثل شخصيات من الفولكلور التقليدي في محاولة لنقل صور سيئة جداً عن الشيوعية واستغلالها للفقراء والتحكم بمصيرهم. ولكن العديد من المشاهدين أصيبوا بالفزع الواضح، ونددوا بهؤلاء "**الدمى المرعبين**"، وجاء في بعض التعليقات: "**هل كانت الشيوعية موجودة في زمن خوجة .. من أين اختطفك الأميركيون يا خوجة للسخرية منك؟ .. هذه الأفلام لا تطاق .. لم أرَ قط أفلاماً أكثر سخافة من هذه، كلها مجرد دعاية للولايات المتحدة .. وهذه الدمى المتحركة القبيحة، هل هي من صنع ترومان؟ .. هذه الأفلام وهذه الدعاية عديمة الفائدة. إن الأشياء الوحيدة القادرة على اقتلاع الشيوعية من جذورها في العراق هي الأفعال وليس الأقوال**"[79].

ومنذ بداية توليه منصب رئيس الوزراء، أوضح الدكتور فاضل الجمالي في أيلول 1953، للسفارة الأمريكية في بغداد رغبته في محاربة الشيوعية في العراق، سواء بالطرق "**البوليسية أو الدعائية**". وقد ردد هذه الرغبة كل من وزير الداخلية سعيد قزاز، ووزير الدولة لشؤون الصحافة والإذاعة والإعلام رفائيل بطي. وقد أشار الجمالي علناً بشكل غير مباشر، إلى الشيوعيين في مؤتمر صحفي عقد في 4 تشرين الأول 1953، عندما ذكر أن التهديد قادم من الشمال. وفي اطار الحملة الحكومية المناهضة للشيوعية نشرت صحيفة اليقظة منذ 7 تشرين الثاني 1953، سلسلة من المقالات التي ربطت الشيوعيين بالصهاينة. كما اتصل المدير العام للدعاية في الحكومة العراقية تحسين إبراهيم في 15 كانون الأول من العام نفسه، بمسؤول الشؤون العامة في السفارة الأمريكية للمساعدة في توفير المواد حول "**الجوانب الدولية للشيوعية**". وفي 18 من الشهر نفسه، جاء تحسين إبراهيم إلى مكتب خدمة المعلومات الأمريكية، واخذ عينات من الكتيبات والمواد المعادية للشيوعية لكي يتم دراستها وتوظيفها بشكل جيد في البرنامج الحكومي المناهض للشيوعية(80).

وبحسب رسالة من السفير بيرتون بيري إلى وزارة الخارجية الأمريكية في 13 كانون الثاني 1954، فان الحكومة العراقية تدعم بشكل مباشر صحيفتين من اجل نشر مواد مضادة للشيوعية هما، الحقيقة، التي يرأس تحريرها حسن علي جواد، والسياسة، التي يرأس تحريرها عبد الباقي سعيد. وان الحكومة العراقية تتعاون في حملتها المناهضة للشيوعية مع صحيفة اليقظة، التي يرأس تحريرها سلمان صفواني، وهو مناهض للصهيونية وقومي متشدد، وهو لا يتلقى دعماً مباشراً لأنه يرغب في البقاء مستقلاً في القضايا الأخرى. كما أوضحت السفارة أن الحكومة العراقية أغلقت مؤخراً مجلة "الثقافة الجديدة" الشهرية ذات الصبغة اليسارية وتخطط لبدء إصدار مجلة شهرية خاصة بها، ذات سياسة معادية للشيوعية. وقد تم اختيار الدكتور سالمي النعيمي، عميد كلية التجارة والاقتصاد ليكون رئيساً موقتاً لها. وان للحكومة العراقية مجلة شهرية أخرى، هي مجلة الرسالة الجديدة، التي يحررها محمد منير الياسين. كذلك بينت البرقية أن الحكومة العراقية شكلت لجنة من اجل توجيه السياسات العامة لإذاعة بغداد، وإعداد مادة معادية للشيوعية على المستوى الدولي للإذاعة. وتكونت هذه اللجنة من تحسين إبراهيم، وفيصل دمالوجي من وزارة الخارجية، وخلدون الحصري، وحسن الدجيلي، المدير العام في وزارة المعارف. وان هؤلاء من الشباب الوطنيين البارزين المقربين من الدكتور الجمالي(81).

علقت السفارة في رسالتها ذاتها على المعلومات اعلاه، بان ذكرت بانه لا يمكن للسفارة ولا لمكتب خدمة المعلومات الأمريكية أن يبالغا في التفاؤل بشأن النجاح النهائي أو فعالية حملة الحكومة العراقية. إذ ان مدة حكم الجمالي غير مؤكدة. فبعد أن حظيت حكومة الأخير بدعم نوري سعيد وازدادت شعبيتها بين الجماعات غير السياسية، أصبحت عاجزة بشكل خطير بسبب افتقارها إلى الانتماءات الحزبية التقليدية القديمة. وحتى دعم نوري سعيد قد يكون مؤقتاً. وان هذه الحملة تعتمد إلى حد كبير على استمرار حكومة الجمالي، لأن رئيس الوزراء الحالي هو واحد من الساسة القلائل في الحياة العراقية الذين يرغبون في دعم مثل هذه الحملة المناهضة للشيوعية. وإن المسؤول المباشر عن الحملة، تحسين إبراهيم، يتطلع إلى مستقبله وقد حصل بالفعل على تعيين معلق كملحق ثقافي في إسطنبول، وهو ما سيقبله بمجرد سقوط حكومة الجمالي. وإن تعيينه كان بمثابة مكافأة له على ترك عمادة كلية المعلمين العليا ليصبح

مديراً عاماً للدعاية. كما نوهت السفارة إلى حقيقة مفادها أن أغلب رؤساء تحرير الصحف المهمين من غير المرجح أن يتعاونوا مع الحكومة في مثل هذه الحملة لأسباب معقدة متنوعة. ولم يقنع بالمشاركة في هذه الحملة سوى سلمان صفواني الذي يشعر بالمرارة تجاه الصهاينة بعد أن قدم له دليلاً ربط بين الشيوعيين العراقيين والشيوعيين في إسرائيل. وان كل هذا لا يترك للحكومة سوى الراديو وصحيفتين يوميتين ضعيفتين. فضلاً عن ذلك، فإن هذه الحملة تشكل مشكلة خطيرة أخرى. إذ ان الجمالي يرى أن أفضل وسيلة لمحاربة الشيوعية في العراق هي إظهار ارتباطها بإسرائيل وبالصهيونية العالمية. ولأن دعم الصهيونية مرتبط أيضاً في أذهان العامة بالولايات المتحدة فإن أي حملة من هذا القبيل قد تؤدي في نفس الوقت إلى إثارة المزيد من العداوة ضد الولايات المتحدة. واخيراً، بينت السفارة ان مقابل هذه العيوب، يجب أن تضع الإدارة الأمريكية في الحسبان حقيقة مفادها أن هذه هي المرة الأولى التي تحاول فيها حكومة في العراق مهاجمة الشيوعيين على المستوى الدعائي، وأن الحكومة العراقية تقدم القنوات المحلية الممكنة التي يمكن من خلالها لمكتب خدمة المعلومات الأمريكية نشر مواد معادية للشيوعية غير منسوبة إلى أي جهة. ولذلك، قررت السفارة ومكتب خدمات المعلومات الأمريكية دعم الحملة من خلال توفير المواد الخام للمسؤولين العراقيين، وتقديم المشورة لهم بشأن التقنيات التي قد تبدو مناسبة[82]. يتضح أن السفارة الأمريكية في العراق كانت مدركة للخدمات الجلية التي قدمتها حكومة الجمالي للولايات المتحدة ونشاطها الدعائي في العراق، الامر الذي دفع السفارة ومكتب خدمات المعلومات الأمريكية إلى مساعدة الحكومة العراقية والوقوف معها في مشروعها المعادي للشيوعية.

أرسل بيري إلى وزارة الخارجية الأمريكية رسالة في 16 آذار 1954، تضمنت توزيع الحكومة العراقية عبر البريد في بغداد عينات من الدعاية المعادية للشيوعية، والتي شملت ورقة مطبوعة بعنوان "**الحقيقة الشيوعية**"، خصصت لإثبات أن الشيوعية إلحادية ومعادية للإسلام. وكانت عبارة عن اقتباسات من تصريحات وكتابات القادة الشيوعيين. كما شملت تلك المنشورات كتيب بعنوان "**نحن في خطر**"، نشرته المديرية العامة للدعاية وتم توزيعه في بغداد إلى ما يقارب من (500) عنوان بالاستعانة بقائمة بريدية لمكتب خدمات المعلومات الأمريكية. واحتوى الكتيب على ثلاث مقالات مثلت الأولى إعادة لطباعة افتتاحية صحيفة اليقظة للكاتب حسن الدجيلي، والذي انتقد فيها الشيوعيين بسبب الإشارة إلى إسرائيل بعبارات ودية. اما المقالة الثانية فكانت رسالة إلى مؤلف افتتاحية صحيفة اليقظة من أحمد ناجي الكروي، الذي اوضح بانه لا ينبغي لأحد أن يستغرب من المشاعر المؤيدة لليهود من قبل الشيوعيين. على حين كتب المقالة الثالثة طالب في المرحلة الرابعة في إحدى الكليات، وكانت عبارة عن اعتراف غير مقصود بالتعاون بين الشيوعيين والصهاينة. واخيراً وزعت إدارة الدعاية العراقية نشرة بعنوان "**حول الفكر الشيوعي اليهودي**"، بقلم معن العجلي، واحتوت على سلسلة من المقالات المعاد طباعتها من جريدة السجل، والتي ناقشت العلاقة بين الإسلام والشيوعية. كما انتقدت المقالات كتاباً مؤيداً للشيوعية تم نشره على نطاق واسع في نسخة عربية، بعنوان "**أزمة الفكر الاقتصادي**" للكاتب هنري دينيس. وعلى وفق ما ذكره السفير بيري فان هذه المواد الاعلامية ركزت بشكل كبير على الربط بين الشيوعية والصهيونية وذلك لشعور الحكومة العراقية بأن هذا هو أفضل نهج مناهض للشيوعية. ومع ذلك، فان هذا النهج لم يلقَ رد الفعل الشعبي المنتظر، لذا فانه من المتوقع ان تركز المنشورات والمقالات الصحفية الحكومية المناهضة للشيوعية في المستقبل على الجانب المناهض للقومية أكثر من الجانب المؤيد للصهيونية في الشيوعية[83].

وبدعم وتوجيه من السفارة الأمريكية في العراق أذاع راديو بغداد في 15 آذار 1954، تقريراً ذكر فيه بانه من الأساطير التي تروجها الشيوعية وتهدف من خلالها إلى تدمير الدين والمجتمع، أن تقول لمناصريها – من العاجزين عن كسب لقمة العيش – أنهم سيمتلكون البيوت والقصور والسيارات، وأنهم سيكونون مصدراً للسلطة، إذا ما اتبعوا نظامها ودافعوا عنه. وأن فقرهم سينتهي بالاستيلاء على ممتلكات الآخرين، ومن ثم فإنهم بتبني هذه المبادئ سيصبحون أثرياء باذخين. وهكذا تخدع الشيوعية البسطاء بهذه الأكاذيب التي يصدرها الاتحاد السوفييتي إلى الدول الأجنبية لأنها بضائع محظورة في الداخل، ولأن السوفييت لا يسمحون داخل حدودهم برفع الاصوات المعارضة لسياستهم التي تهدف إلى استعمار الشعوب المسالمة. كما أشار التقرير إلى أن عملاء الشيوعية يروجون إلى السلام العالمي ونزع فتيل الصراع، ويعقدون الاجتماعات في كل مكان للتبشير بهذه السياسة بينما يحشد الاتحاد السوفييتي كل قوته المادية للحرب، وينتج في سبيل ذلك الطائرات والمدافع الثقيلة والدبابات، ويحشد ويدرب الجيش استعداداً للحرب، وينشر الخوف والرعب بين الأمم المسالمة. ورغم كل ذلك فإن "**عملاءه المرتزقة**" يصرون على غض الطرف عن استعدادات السوفييت للحرب، لأنهم عملاء مستأجرون لنشر الفتنة والفوضى في العالم. كذلك بين التقرير إن الانطباع الذي يكوّنه عامة الناس عن الشيوعية هو أنها تساوي بين الناس في الدخل ومستوى المعيشة، من خلال مصادرة الثروات من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء. وإن هؤلاء "**الأغبياء السذج**" الذين يصدقون ذلك، باتوا يتطلعون إلى اليوم الذي تهيمن فيه الشيوعية على بلادهم، حتى تصبح الرفاهية التي يحلمون بها حقيقة واقعة. وبذلك ينساقون وراء هذا السراب دون تفكير. ولكن العديد من هؤلاء المخدوعين أدركوا استحالة تحقيق ما وعدوا به، ولهذا السبب تم التعرف على معظمهم ومحاكمتهم. لذا فان على الشباب الحذر من دعاة الفتنة والفوضى، وليؤمنوا بوطنيتهم وليكونوا أساساً قوياً لبناء وطنهم العزيز[84].

وكجزء من الحملة الأميركية لوقف انتشار النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط، تم إقناع بعض الحكومات المحافظة الموالية للغرب في المنطقة بالانضمام إلى المعاهدات أو التحالفات العسكرية المدعومة من الغرب. إذ بذلت واشنطن جهداً متضافراً لتوحيد ما يسمى بالدول الشمالية التي تكونت من العراق وتركيا وباكستان وإيران في ميثاق دفاعي مناهض للشيوعية مع بريطانيا. وشعرت الولايات المتحدة أن إنشاء هذا الحلف سيكون أفضل ترتيب دفاعي إقليمي في الشرق الأدنى، من شأنه أن يحقق مكاسب "**سياسية ونفسية بدلاً من العسكرية**" [85].

لذا، اسس حلف بغداد (Baghdad Pact) في 24 شباط 1955، بعد ان وقع عليه العراق وتركيا. وفي العام نفسه انظمت اليه كل من بريطانيا في 5 نيسان، وباكستان في 23 ايلول، وايران في3 تشرين الثاني. اما الولايات المتحدة فقد انضمت إلى بعض اللجان المنبثقة عن الحلف، وابقت نفسها بصفة مراقب. وكان تأسيسه من أجل الوقوف بوجه النفوذ الشيوعي في المنطقة وحماية مصالح الغرب النفطية[86]. وقد استغل أعضاء الحزب الشيوعي العراقي دخول العراق في حلف بغداد لتكثيف حملة الدعاية الشيوعية في العراق[87].

من الطبيعي ان تركز الولايات المتحدة على برامجها الدعائية في الازمات الدولية، فخلال ازمة السويس عام 1956، زادت ساعات تشغيل صوت أمريكا إلى أكثر من أربع عشرة ساعة. كما حاول مكتب خدمة المعلومات الأمريكية أن يكون راديو بغداد مضاد لصوت العرب الذي كان يبث من القاهرة[88].

بدى واضحاً أن العديد من العراقيين لم يأخذوا الدعاية المعادية للشيوعية التي تبنتها الحكومة العراقية ومن خلفها الولايات المتحدة على محمل الجد، إذ سرعان ما سقط النظام الملكي في العراق في تموز 1958، على يد مجموعة من الضباط القوميين. وقد اظهرت الجاذبية الشعبية التي اكتسبتها الجمهورية الجديدة مدى عزلة النظام الملكي وانفصاله عن الجماهير. وبحلول نهاية تشرين الثاني 1958، أشارت تقييمات وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية إلى وجود "**قلق متزايد بشأن نمو النفوذ الشيوعي في العراق**". وبعبارة أخرى، لم تؤدِ الجهود الدعائية المناهضة للشيوعية التي بذلتها الحكومة العراقية ومكتب خدمات المعلومات الأمريكية إلى نتائج ملموسة، بل ربما أتت بنتائج عكسية لأنها لم تتوافق مع السياسة الخارجية الأميركية في المنطقة، وخاصة فيما يتصل بدعم الولايات المتحدة العلني "لإسرائيل" وطموحاتها الاقتصادية في المنطقة[89]. لذا كان على الولايات المتحدة اعتماد اساليب ووسائل اخرى اذا ما ارادت جعل النظام السياسي الجديد في العراق يدور في فلك السياسات الغربية مجدداً، لاسيما وان النظام الجمهوري في العراق كان يطمح في اقامة علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفييتي، الامر الذي صعب كثيراً من مهام الإدارة الأمريكية.

الخاتمة

مثلت الدعاية أحد الأدوات الفاعلة في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. إذ إن الصراع والمنافسة التي كانت قائمة بين الجانبين تطلب منهما بذل جهود استثنائية في الحرب الدعائية بينهما لا سيما في الأماكن التي كان لها أهمية كبرى في سياساتهما الخارجية. لذا نجد أن الولايات المتحدة عولت كثيراً على الدعاية في العراق اعتقاداً منها ان كسب المعركة الدعاية هناك سيمكنها من السيطرة على مناطق واسعة من الشرق الأوسط. وعليه، فان الأهداف الاستراتيجية للدعاية الأمريكية تجاه العراق عكست السياق الجيوسياسي الأوسع للحرب الباردة، على الرغم من تنوعها لتشمل أهداف سياسية ودينية وايدلوجية وثقافية واقتصادية وعسكرية.

سعت المبادرات الأمريكية إلى خلق تصور إيجابي للسياسات الأمريكية بين النخب المحلية وعامة الشعب العراقي. واتضح بان الولايات المتحدة حاولت دمج مفهوم الديمقراطية الأميركية في نسيج الهوية العراقية، وتعزيز القدرة على الصمود في مواجهة التأثيرات الخارجية مع تعزيز الانتماءات المؤيدة للولايات المتحدة. ومما يؤكد ذلك، التحول من الأهداف التكتيكية المباشرة إلى حسن النية على المدى الطويل الذي تم تعزيزه من خلال التعليم والتبادل الثقافي.

اعتمدت الولايات المتحدة على وسائل وممارسات عدة لتحقيق أهدافها الدعائية في العراق، إذ لم تدخر الإدارة الأمريكية جهداً في سبيل نيل مبتغاها، وجاءت المطبوعات والبث الاذاعي على رأس تلك الوسائل التي كان من ضمنها الاتصالات الشخصية والعلاقات العامة والبرامج التعليمية والتبادلات الثقافية والأفلام فضلاً عن المساعدات العسكرية والاقتصادية، والتي مثلت سلسلة مترابطة ومتكاملة لتنفيذ الأجندات الأمريكية في العراق.

اختلفت ردود الفعل المحلية تجاه الدعاية الأمريكية في العراق. ففي الوقت الذي ابدت فيه معظم الحكومات العراقية موافقتها على الوسائل والممارسات التي انتهجتها واشنطن في تنفيذ مخططاتها الدعائية في العراق، نجد ان غالبية الشعب العراقي كان رافضاً للأنشطة الأمريكية بوصفها جاءت لتجسد نفوذ الهيمنة الغربية في البلاد. لذا فانه على الرغم من بعض النجاحات الأولية للدعاية الأمريكية في العراق، إلا أن السرد الشامل كان معقدًا بسبب رد الفعل

العنيف ضد الإمبريالية، مما ألقى بظلاله في النهاية على النوايا الأمريكية، ودفع باتجاه إسقاط النظام الملكي والنفوذ الغربي المرتبط به.

الهوامش:

---

(1)Memorandum by the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Barrett) to the Under Secretary of State (Webb) and the Deputy Under Secretary of State for Administration (Humelsine), Washington, January 5, 1951, NO. 318, Cited in: Foreign Relations of the United States, 1951, National Security Affairs; Foreign Economic Policy, Volume I, United States Government Printing Office, Washington, 1979, Footnote 3, P.902 .(Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

(2) هاري ترومان: ولد في ولاية ميزوري عام 1884. اختاره الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت نائباً له عام 1944. اصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة للمدة (1945-1953)، وسمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان 1945. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. توفي عام 1972 . لمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724 .

(3)Memorandum by the Assistant Secretary of State for Public Affairs (Barrett) to the Under Secretary of State (Webb) and the Deputy Under Secretary of State for Administration (Humelsine), Washington, January 5, 1951, NO. 318, Cited in: F.R.U.S., Op.Cit,, Footnote 3, PP. 902 – 903.

(4)جورج ألين: ولِدَ في دورهام بولاية نورث كارولاينا عام 1903 . حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة هارفارد عام 1929 . بدأ مسيرته الدبلوماسية عام 1930 عندما عمل نائباً للقنصل الأمريكي في جامايكا ، وفي عام 1931 أصبح نائباً للقنصل الأمريكي في شنغهاي ، كما أصبح نائباً للقنصل الأمريكي في اليونان عام 1934 ، وبعد عامين تم تعيينه بمنصب القنصل الأمريكي في القاهرة ، واستمر في ذلك المنصب حتى عام 1938 عندما عاد إلى واشنطن للعمل في قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية . أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في إيران خلال الأعوام (1946 – 1948) ، ثم شغل منصب مساعداً لوزير الخارجية الأمريكية للشؤون العامة خلال عامي (1948 – 1949) ، بعدها أصبح سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية في يوغسلافيا خلال الأعوام (1949-1953) ، ثم شغل منصب السفير الأمريكي في النيبال والهند خلال الأعوام (1953-1955) ، وخلال عامي (1956 – 1957) أصبح السفير الأمريكي في اليونان ، وفي عام 1957 شغل منصب مدير وكالة الإعلام الأمريكية لغاية عام 1960 . توفي عام 1970 . للمزيد من التفاصيل يراجع:

Sharon E. Knapp , Encyclopedia NCpedia, Allen , George Venable, Cited in : http://ncpedia.org/biography/allen-george-venable.

(5)Chris M. Goss, A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College, 2015, P. 12-14.

(6)Ahmed Khalid al-Rawi, The Campaign of Truth Program: US Propaganda in Iraq during the Early 1950s, In Book :Religion and the Cold War, Nashville, 2012, PP. 116-117, 123.

(7) دين آتشيسون: ولِدَ في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1893. درس القانون في جامعة يال . شغل منصب مساعدٍ لوزير المالية الأمريكية عام 1933، وساهم عام 1947 في وضع مبدأ ترومان، كما كان من بين الذين هيأوا لتنفيذ مشروع مارشال، وأصبح عام 1949 وزيراً للخارجية وبقي في هذا المنصب حتى عام 1953، وخلال مدة وزارته تحمل مع الرئيس ترومان مسؤولية الدبلوماسية الأمريكية فيما يتعلق بحلف شمالي الأطلسي (الناتو)، ومحادثات السلام في كوريا والمسألة الصينية وإعادة تسليح ألمانيا . توفي عام 1971 . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج 1، ص 58 .

(8)Department of State Airgram from Dean Acheson to certain American diplomatic and consular offices, Anti-Americanism in the Arab World, May 1, 1950.

(9) دوايت إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 – 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (1953 – 1961)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن : حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, PP. 82 – 84.

(10) للمزيد من التفاصيل يراجع:

Ira Chernus, Eisenhower's Atoms for Peace, United States of America, 2002.

(11)United States, National Security Council, Office of the Executive Secretary, Memorandum from James S. Lay, Jr. to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Middle East, July 6, 1954.

(12)Chris M. Goss, Op.Cit., P. 15.

(13)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., P. 113.

(14)Chris M. Goss, Op.Cit., P. 15.

(15)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., P. 115.

(16)United States Embassy, Iraq Despatch from Harry L. Smith to the Department of State, Arabic Anti-communist Pamphlet Program, October 7, 1952.

(17)United States, National Security Council, Executive Secretary Report to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Arab States and Israel, April 7, 1952.

(18)United States, National Security Council Report, United States Objectives and Policies with Respect to the Near East, July 23, 1954.

(19)Department of State Transcript, Working Group on Special Materials for Arab and Other Moslem Countries, April 1, 1952.

(20)United States Embassy, Iran Despatch from Edward C. Wells to the Department of State, IIA: Motion Pictures: Iranian Governmental Document Proposing Mobile Unit Operation Changes, January 7, 1953.

(21)Chris M. Goss, Op.Cit., P. 57.

(22)United States, National Security Council, Executive Secretary Report to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Arab States and Israel, April 7, 1952.

(23)United States, National Security Council, Office of the Executive Secretary, Memorandum from James S. Lay, Jr. to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Middle East, July 6, 1954.

(24)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., PP. 113- 114.

(25)United States, National Security Council, Executive Secretary Report to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Arab States and Israel, April 7, 1952.

(26)United States, White House Letter from Dwight D. Eisenhower to Edward L.R. Elson, Response to Letter on the Middle East, July 31, 1958.

(27)Quoted from: Chris M. Goss, Op.Cit., PP. 16, 39.

(28)Department of State Airgram from Dean Acheson to certain American diplomatic and consular offices, [Anti-Americanism in the Arab World], May 1, 1950.

(29)Wilson P. Dizard, Inventing Public Diplomacy: The Story of the US Information Agency. Lynne Rienner Publishers, 2004, P. 189.

(30)Cited In: Kenneth Alan Osgood, Total Cold War: Eisenhower's Secret Propaganda Battle at Home and Abroad, Lawrence, University of Kansas, 2006, P. 304.

(31)Chris M. Goss, Op.Cit., PP. 55-56.

(32)Department of State Report, Conference of Middle East Chiefs of Mission, Istanbul, February 14-21, 1951.

(33)Department of State Transcript, Working Group on Special Materials for Arab and Other Moslem Countries, April 1, 1952.

(34)Department of State Report, Conference of Middle East Chiefs of Mission, Istanbul, February 14-21, 1951.

(35)Letter from Victor Weybright to Edward W. Barrett, Support for Publisher's Tour of Middle East, November 6, 1951.

(36)Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs, Letter from Edward W. Barrett to Victor Weybright, State Department Involvement with Private Publisher, November 30, 1951.

(37)Department of State Transcript, Working Group on Special Materials for Arab and Other Moslem Countries, April 1, 1952.

(38)إدوارد كروكر: ولد في ولاية ماساتشوستس عام 1895. حصل على درجة البكالوريوس من جامعة برينستون عام 1920. خدم في البحرية الأمريكية بين عامي (1917–1919). التحق بالخدمة الدبلوماسية عام 1922، وتبوء مناصب عدة بما فيها: سكرتير دبلوماسي في مفوضية الولايات المتحدة في سان سلفادور (1923–1924)، وسكرتير دبلوماسي في مفوضية الولايات المتحدة في وارسو (1924–1925)، سكرتير دبلوماسي في سفارة الولايات المتحدة في روما (1925–1926)، وسكرتير دبلوماسي في سفارة الولايات المتحدة في بودابست

(1927-1929)، والقائم بأعمال سفارة الولايات المتحدة في ستوكهولم (1929-1933)، وسكرتير أول في سفارة الولايات المتحدة في طوكيو (1934-1941)، ونائب رئيس البعثة المفوضية الأمريكية في البرتغال (1942-1944)، ونائب رئيس البعثة الأمريكية في وارسو (1945-1947)، وسفير الولايات المتحدة لدى العراق(1948-1952). اصبح نائباً لقائد كلية الحرب الجوية في مونتغمري بولاية ألاباما عام 1953، وفي العام التالي شغل منصب نائب قائد كلية الحرب البحرية في نيوبورت بولاية رود آيلاند. تقاعد بعد إصابته بسكتة دماغية، وتوفي في نيويورك عام 1968. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Manuscript Division Staff, Edward S. Crocker II and Lispenard Seabury Crocker Papers, Manuscript Division, Library of Congress, Washington, 2023, PP. 2-5.

(39)United States Embassy, Iraq Despatch from Edward S. Crocker II to the Department of State, Proposed Information Program for Iraq, May 16, 1952.

(40)بيرتون بيري: ولد في مدينة فاولر بولاية إنديانا في 31 اب 1901. تخرج من جامعة إنديانا وجامعة باريس، والتحق بالخدمة الخارجية في عام 1928، وخدم في إسطنبول وأثينا ونابولي والقاهرة، وكان مستشاراً للأركان لقيادة البحر الأبيض المتوسط أثناء الحرب العالمية الثانية. اصبح مساعداً خاصاً لرئيس بعثة المساعدة إلى اليونان في عام 1947. كما شغل منصب سفير الولايات المتحدة في العراق (1952-1954). تقاعد عن الخدمة عام 1956. للمزيد من التفاصيل يراجع:

David Shavit, The United States in the Middle East, A historical dictionary, New York, 1988, P. 36; https://history.state.gov/departmenthistory/people/berry-burton-yost.

(41)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Special IIA Projects for Islamic Countries, October 1, 1952.

(42)United States Embassy, Iraq Despatch from Harry L. Smith to the Department of State, Arabic Anti-communist Pamphlet Program, October 7, 1952.

(43)Chris M. Goss, Op.Cit., P. 58.

(44)Department of State Transcript, Working Group on Special Materials for Arab and Other Moslem Countries, April 1, 1952.

(45)United States, National Security Council, Executive Secretary Report to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Arab States and Israel, April 7, 1952.

(46)Memorandum from F.O. Allen to Parker T. Hart, Possible Effects on Arab Attitudes toward the Unified Plan and a Palestinian Settlement, and Potential Effects on the 'Cold War' Posture of Syria, Lebanon, Jordan and Iraq If Large-Scale Economic Aid is Given to Egypt at this Juncture, December 23, 1953.

(47)United States, National Security Council Report, United States Objectives and Policies with Respect to the Near East, July 23, 1954.

(48)United States, National Security Council, Operations Coordinating Board Memorandum to the United States, National Security Council, Detailed Development of Major Actions relating to the Near East (NSC 5428) from April 17, 1955 through October 7, 1955.

(49)United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Recent Developments in Connection with the Kurdish-Language News Bulletin, April 10, 1950.

(50)Ibid.

(51)Chris M. Goss, Op.Cit., P. 40.

(52)United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Recent Developments in Connection with the Kurdish-Language News Bulletin, April 10, 1950.

(53)نينوتشكا: فيلم تم إنتاجه في الولايات المتحدة وصدر عام 1939، وكان يهدف إلى التصدي للشيوعية. يراجع: توني جَدْت، بعد الحرب: تاريخ أوروبا منذ عام 1945، ترجمة: جمال صالح سعيد، ط1، بيروت، 2023، ص 403.

(54)United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, When the Communists Came, July 8, 1952.

(55)Department of State Airgram from Dean Acheson to certain American diplomatic and consular offices, [Anti-Americanism in the Arab World], May 1, 1950.

(56)United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Anti-communist Poster Material Prepared by USIS Baghdad, March 10, 1951.

(57)Ibid.

(58)Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs Letter from Edward W. Barrett to George Cameron, Propaganda Advice, October 4, 1951.

(59)Letter from George Cameron to Edward W. Barrett, Propaganda Activities in Iraq, October 24, 1951.

(60) Ibid.

(61)Letter from S.B. Vaughan to the Department of State, Concern in Michigan; Includes Letter of Reply, March 22, 1952.

(62)United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, When the Communists Came, July 8, 1952.

(63)United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Iraqi Attitudes, September 11, 1952.

(64)Ibid.

(65)Ibid.

(66)Ibid.

(67)United States Embassy, Iraq Despatch from Harry L. Smith to the Department of State, Arabic Anti-communist Pamphlet Program, October 7, 1952.

(68)Ibid.

(69)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Partisans of Peace Object to Atomic Display, October 18, 1952.

(70)Ibid.

(71)United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Attack on United States Information Service Building, November 23, 1952.

(72)United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Occupation of United States Information Service Building, November 24, 1952.

(73)United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Ambassador Berry Speaks with Prime Minister, December 13, 1952.

(74)ديفيد نيوسوم: ولد في ريتشموند بولاية كاليفورنيا عام 1918. حصل على درجة البكالوريوس في اللغة الانكليزية من جامعة كاليفورنيا في بيركلي عام 1938. ثم التحقت بكلية الصحافة في جامعة كولومبيا ونال درجة الماجستير. التحق بالسلك الدبلوماسي عام 1947، وتبوء مناصب سياسية ودبلوماسية عدة بما فيها: سفيراً لدى ليبيا (1965-1969)، ومساعداً لوزير الخارجية الأمريكي للشؤون الإفريقية (1969-1973)، وسفيراً لدى إندونيسيا (1974-1977)، وسفيراً لدى الفلبين (1977-1978)، ووكيلاً لوزارة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية (1978-1981). للمزيد من التفاصيل يراجع:

Charles Stuart Kennedy, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador David D. Newsom, The Association for Diplomatic Studies and Training, U.S.,1998.

(75)United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, Opportunities for Anti-communist Activities among Students [Includes Memorandum of Conversation], March 30, 1953.

(76) Ibid.

(77) Ibid.

(78)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist 'Brain Washing' Program to Be Instituted at Summer ROTC Camps for Students, May 26, 1953.

(79)United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, Evaluation of 'Hoja' Films, July 18, 1953.

(80)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist Campaign of Iraq Government, January 13, 1954.

(81)Ibid.

(82)Ibid.

(83)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Samples of Anti-communist Propaganda, March 16, 1954.

(84)United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist Campaign on Radio Baghdad, April 7, 1954.

(85)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., P. 119.

(86)محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978، ص 49 – 50.

(87)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., P. 120.

(88)Chris M. Goss, Op.Cit., PP. 40, 43.

(89)Ahmed Khalid al-Rawi, Op.Cit., PP. 129-130.

المصادر والمراجع:

أولاً : الوثائق الأمريكية غير المنشورة:

1. Department of State Airgram from Dean Acheson to certain American diplomatic and consular offices, Anti-Americanism in the Arab World, May 1, 1950.
2. Department of State Report, Conference of Middle East Chiefs of Mission, Istanbul, February 14-21, 1951.
3. Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs Letter from Edward W. Barrett to George Cameron, Propaganda Advice, October 4, 1951.
4. Department of State, Assistant Secretary for Public Affairs, Letter from Edward W. Barrett to Victor Weybright, State Department Involvement with Private Publisher, November 30, 1951.
5. Department of State Transcript, Working Group on Special Materials for Arab and Other Moslem Countries, April 1, 1952.
6. Letter from George Cameron to Edward W. Barrett, Propaganda Activities in Iraq, October 24, 1951.
7. Letter from S.B. Vaughan to the Department of State, Concern in Michigan; Includes Letter of Reply, March 22, 1952.
8. Letter from Victor Weybright to Edward W. Barrett, Support for Publisher's Tour of Middle East, November 6, 1951.
9. Memorandum from F.O. Allen to Parker T. Hart, Possible Effects on Arab Attitudes toward the Unified Plan and a Palestinian Settlement, and Potential Effects on the 'Cold War' Posture of Syria, Lebanon, Jordan and Iraq If Large-Scale Economic Aid is Given to Egypt at this Juncture, December 23, 1953.
10. United States Embassy, Iran Despatch from Edward C. Wells to the Department of State, IIA: Motion Pictures: Iranian Governmental Document Proposing Mobile Unit Operation Changes, January 7, 1953.
11. United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Iraqi Attitudes, September 11, 1952.
12. United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Attack on United States Information Service Building, November 23, 1952.
13. United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Occupation of United States Information Service Building, November 24, 1952.
14. United States Embassy, Iraq Cable from Burton Berry to the Department of State, Ambassador Berry Speaks with Prime Minister, December 13, 1952.
15. United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Recent Developments in Connection with the Kurdish-Language News Bulletin, April 10, 1950.
16. United States Embassy, Iraq Cable from Edward S. Crocker II to the Department of State, Anti-communist Poster Material Prepared by USIS Baghdad, March 10, 1951.
17. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Special IIA Projects for Islamic Countries, October 1, 1952.
18. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Partisans of Peace Object to Atomic Display, October 18, 1952.
19. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist 'Brain Washing' Program to Be Instituted at Summer ROTC Camps for Students, May 26, 1953.
20. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist Campaign of Iraq Government, January 13, 1954.
21. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Samples of Anti-communist Propaganda, March 16, 1954.
22. United States Embassy, Iraq Despatch from Burton Berry to the Department of State, Anti-communist Campaign on Radio Baghdad, April 7, 1954.
23. United States Embassy, Iraq Despatch from Edward S. Crocker II to the Department of State, Proposed Information Program for Iraq, May 16, 1952.
24. United States Embassy, Iraq Despatch from Harry L. Smith to the Department of State, Arabic Anti-communist Pamphlet Program, October 7, 1952.
25. United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, When the Communists Came, July 8, 1952.
26. United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, Opportunities for Anti-communist Activities among Students [Includes Memorandum of Conversation], March 30, 1953.

27. United States Embassy, Iraq Despatch from Philip W. Ireland to the Department of State, Evaluation of 'Hoja' Films, July 18, 1953.

28. United States, National Security Council Report, United States Objectives and Policies with Respect to the Near East, July 23, 1954.

29. United States, National Security Council, Executive Secretary Report to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Arab States and Israel, April 7, 1952.

30. United States, National Security Council, Office of the Executive Secretary, Memorandum from James S. Lay, Jr. to the United States, National Security Council, United States Objectives and Policies with Respect to the Middle East, July 6, 1954.

31. United States, National Security Council, Operations Coordinating Board Memorandum to the United States, National Security Council, Detailed Development of Major Actions relating to the Near East (NSC 5428) from April 17, 1955 through October 7, 1955.

32. United States, White House Letter from Dwight D. Eisenhower to Edward L.R. Elson, Response to Letter on the Middle East, July 31, 1958.

ثانياً: الوثائق الأمريكية المنشورة:

1. Foreign Relations of the United States, 1951, National Security Affairs; Foreign Economic Policy, Volume I, United States Government Printing Office, Washington, 1979.

ثالثاً: الكتب باللغة العربية:

1. توني جَتْ، بعد الحرب: تاريخ أوروبا منذ عام 1945، ترجمة: جمال صالح سعيد، ط1، بيروت، 2023.

2. محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978.

رابعاً: الكتب باللغة الانكليزية:

1. Charles Stuart Kennedy, Foreign Affairs Oral History Project, Ambassador David D. Newsom, The Association for Diplomatic Studies and Training, U.S.,1998.

2. Ira Chernus, Eisenhower's Atoms for Peace, United States of America, 2002.

3. Kenneth Alan Osgood, Total Cold War: Eisenhower's Secret Propaganda Battle at Home and Abroad, Lawrence, University of Kansas, 2006.

4. Wilson P. Dizard, Inventing Public Diplomacy: The Story of the US Information Agency. Lynne Rienner Publishers, 2004.

خامساً: البحوث والدراسات باللغة الانكليزية:

1. Ahmed Khalid al-Rawi, The Campaign of Truth Program: US Propaganda in Iraq during the Early 1950s, In Book :Religion and the Cold War, Nashville, 2012.

2. Chris M. Goss, A Battle for Hearts and Minds: U.S. Public Diplomacy in the Cold War Middle East, Ursinus College, 2015.

3. Manuscript Division Staff, Edward S. Crocker II and Lispenard Seabury Crocker Papers, Manuscript Division, Library of Congress, Washington, 2023.

سادساً: الموسوعات باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990.

سابعاً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.

2. David Shavit, The United States in the Middle East, A historical dictionary, New York, 1988.

ثامناً: مواقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:

1. https://history.state.gov/departmenthistory/people/berry-burton-yost.

2. Sharon E. Knapp , Encyclopedia NCpedia, Allen , George Venable, Cited in : http://ncpedia.org/biography/allen-george-venable.

3. The White House, Cited in: https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/dwight-d-eisenhower.